وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر *بسكرة*
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة–
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة و المعاصرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
قاسمي غنية

إشراف الأستاذ:
كربوع مسعود

السنة الجامعية: 2015/2014م

مقدمـــــــة

تعتبر المخطوطات ، الوعاء الفكري الذي يلم بكل معالم نا و تراثنا و أصولنا عبر الأجيال و حمايتها من كل تزييف أو تشويه ، ولقد نالت المخطوطات على قدر كبير من الدراسة و التحليل من قبل المؤرخين و العلماء ، حيث كانت موضع إهتمام كبير للدراسات من قبل الباحثين الذين غاصوا في مجالها .

حيث لم تحظ أي أمة من الأمم بتراث مخطوط من حيث الكثرة و سعة العلم و التنوع مثل ما حظيت به الأمة العربية و الإسلامية ، فالمخطوطات حظيت بإهتمام كبير من قبل العلماء و الباحثين لما تحمله من قيمة علمية و معرفية و فنية ، و كذلك باعتبار أن هذه المخطوطات التي خلفتها لنا الحضارة العربية هي بمثابة التراث الثقافي للعرب ، و هي خير دليل على شخصية الأمة العربية الثقافية .

كما تعتبر المخطوطات الوعاء التاريخي للتراث الفكري الإسلامي، و هي السجل الأمين لجميع الأحداث التاريخية التي مرت بها الشعوب العربية .

ومن هنا تأتي أهمية هذه المخطوطات في التاريخ الجزائري ، فلولاها لكانت الكثير من الأحداث التاريخية يكتنفها الغموض و السرية ، فالمخطوطات حفظت لنا ثروة فكرية و حضارية حيث ، تعتز بها الأمة العربية و تتفاخر بها بين الأمم ، و هذا يعطينا دافعا قويا و حافزا للإبداع و متابعة ما أبدعه السلف ليكون لنا دورا مميزا في الحضارة المعاصرة .

وتعتبر المخطوطات أضخم رصيد فكري عرفه العالم وصل سالما حتى الآن ، و على الرغم من أن الكثير منها قد تعرض للضياع و التلف نتيجة للظروف السياسية التي عصفت بالعالم العربي و الإسلامي ، خاصة الحركة الإستعمارية الأوروبية التي أحكمت سيطرتها على خزائن المخطوطات ، و أن اللافت لدى الباحثين ليس عدد المخطوطات الضخم و إنما التنوع في موضوعاتها ، فقد مثلت ثقافة ذلك العصر و نقلت إلينا جميع علومه و فنونه ، و عن

طريق الترجمة نقلت و حفظت للبشرية تراث الحضارات الأخرى ، كاليونانية و الرومانية و الهندية و الفارسية و هذا ما جعل حضارتنا حضارة إنسانية .

ونظرا لأهمية المواضيع و إلى الدور الذي لعبته هذه المخطوطات العربية فإن العديد منها قد ترجم إلى عدة لغات ، و خاصة في الطب و الفلك و الكيمياء و الجبر و الهندسة و غيرها.

و من هنا جاءت الدراسة للوقوف عند تلك الأهمية العظيمة للمخطوطات ،و إلقاء الضوء على ذلك الدور الفعال الذي لعبته المخطوطات في كتابة و تدوين تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،فكان موضوع رسالتنا هذه تحت عنوان " **دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**"

أسباب إختيار الموضـــــوع

يمثل المخطوط قيمة علمية وفكرية مهمة في البحث العلمي كونها تمثل مرجعا مهما في إنجازالبحوث التاريخية والعلمية ، ونظرا لهاته الأهمية إتخذناه كموضوع لدراستنا ،وأهمية وقيمة هذه المخطوطات كانت أول سبب دفعتنا إلى إختياره.

وتنقسم هذه الأسباب إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أ – الأسباب الذاتية :

-إهتمامنا الشخصي بالمخطوط على إعتباره كنزا مهما وتراث تاريخي هام، بالإضافة أنه من أهم المصادر الدفينة لكتابة تاريخ الجزائر .

-تحقيق طموحاتنا من خلال دراسة المخطوطات على أنها مركزإهتمام دولي ووطني.

ب – الأسباب الموضوعية:

-قلة الدراسات التي تناولت المخطوطات بأدق تفاصيلها ،والأهمية والقيمة العلمية والتاريخية لهذه المخطوطات.

-قلة الإهتمامات لهذا الإرث العظيم ،الذي خلفته لنا الحضارة أوالأمة العربية والإسلامية ككل.

-الجهل بقيمة المخطوطات وأهميتها في البحث العلمي.

-توجيه الطلبة والباحثين إلى المخطوطات ،بإعتبارها تمثل عراقة وأصالة الأمة العربية والإسلامية .

-إثراء المكتبة الوطنية بموضوع المخطوطات لما يحمله من فائدة تاريخية كبيرة .

الإشـكـــــالية

تعد المخطوطات حصيلة حضارية و من أبرز سمات الحضارة العربية والإسلامية سواء كانت شعرا أو نثرا فهي إرثا ثقافيا ، تعتبر جزءا هاما من التراث الوطني لمختلف البلدان يضم بين دفتيه شتى العلوم و المعارف ، و قد جرت العادة أن يترك هذا التراث من جيل لآخر للحفاظ عليه و صيانته لأنه يكتل خزانة الأمة التي تحفظ بها كل أمجادها وماضيها وما تحوي من كنوز المعرفة الإنسانية التي تحوي شتى أنواع المعرفة الإسلامية و اللغة والأدب كذلك الفلسفة و الأدب و الفلك و الطب و الفقه و التوحيد و الحديث و السيرة و الحديث .....و غيرها من العلوم ، و منه يسعى الباحثون إلى إحياء هذا التراث و إخراجه إلى المهتمين حفاظا على ذاكرة الأمة ، و تمكينها من آداء دورها في نقل العلوم و المعارف و ربط الأمة بأصالتها و تدوين لتاريخها ،و ما تحمله من معلومات تساعد في التأريخ لتاريخ الجزائر وهذا ما يدل على أهمية المخطوطات و التي لها فوائد جمة في حياة الشعوب والأمم عامة وفي تاريخ الجزائر خاصة ،و التي تسعى إلى معرفة جميع نواحي الحياة بحقائقها ومظاهرها ، لأنها ترسم جانبا مهما من جوانبها المضيئة لهذا الإرث القيم ألا و هو المخطوطات.

ونظرا لهاته الأهمية البالغة التي تكتسبها المخطوطات ،و الدور الفعال في حفظ و صيانة التاريخ ، توجب علينا وبصورة حتمية التطرق إلى إبراز هذا الدور والخوض في الدراسة لهذا الموضوع ، لأنها تعاني جملة من المشاكل وأهمها قلة الدراسات والتغافل عن إبراز الدور الفعال

لهذه المخطوطات التاريخية لحياة الشعوب والأمم بسبب تعرضها إلى عدة عوامل ، أدت بها إلى التلف والضياع بسبب المآسي التي تعرضت لها هاته المخطوطات أثناء الحروب الصليبية أو أثناء عهد الإستعمار ، و الإهمال و كل هذا ماهو إلا نتيجة غياب الوعي لإدراك أهمية هذه المخطوطات و ما تحمله من قيمة تاريخية علمية وحضارية ، ضف إلى ذلك طبيعة حساسيتها وهشاشتها و تأثرها بكل ما يحيط بها ، من عوامل بيئية .

ولا تخرج الدراسة عن هذا السياق ،فهي تهدف إلى إبراز الدور الفعال لهذه المخطوطات وحفظ وصيانة تاريخ الشعوب ،من خلال تدوين لكل الأحداث التاريخية المتعلقة بتاريخ الأمة العربية بصفة عامة و بتاريخ الجزائر بصفة خاصة .

ومن هنا و بناءا على كل ما سبق نطرح الإشكالية التالية :

" إلى أي مدى ساهمت المخطوطات كمصادر دفينة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ؟ و ماهو موقف الإستعمار الفرنسي من المخطوطات بالجزائر كمصدر للحفاظ على التاريخ و الهوية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية كان لزاماعلينا طرح جملة من التساؤلات الفرعية أهمها :

فماهي المخطوطات ؟ و فيم تتمثل أهميتها في كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ؟

وما مدى إهتمام الوطن العربي بالمخطوطات ؟ و مـــــاهي عوامل تطورها ؟

كيف يمكن أن يكون للمخطوط الجزائري دورا في كتابة تاريخ الجزائر ؟و ماهي ردة فعل المستعمر الفرنسي إتجاه المخطوط الجزائري كمصدر رئيسي للحفاظ على هوية و شخصية الجزائريين ؟

أهمية الدراســـــــة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوع بالغ الحساسية و الأهمية و المتمثل في المخطوطات و دورها في كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، فهذه الاخيرة التي تعد الذاكرة الجماعية والفكرية للأمم كونها تسجل لهم تاريخهم و فكرهم و حضارة أمجادهم السابقة .

كما يمكن أن نلخص أهمية هذه الدراسة في ما يلي :

ـ من خلال إطلاع الباحثين على الدراسات السابقة ،لا توجد مواضيع تناولت هذا المجال بالكيفية التي تعرضنا لها ،و لكن هذا لا يمنع من وجود بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانبه .

ـ إن هذه الدراسة تسهم في بناء قاعدة معلوماتية عن هذه المخطوطات و هو ما يمكن أن يسهم في تدعيم دراسات مستقبلية ، حول جوانب أخرى من هذا الموضوع .

ـ كذلك يمثل هذا الموضوع من المواضيع الحديثة الطرح و المعالجة و يخشى العديد من الباحثين الخوض في دراستها بسبب قلة المراجع حولها .

أهداف الدراسة:

ومن خلال عرضنا لأهمية الدراسة ، يمكن القول أن دراستنا تهدف أساسا إلى :

1-الرغبة في تقديم عمل جديد ذو أهمية في مجال البحوث التاريخية و إثراء للمكتبة الجامعية حول معلومات ما تعلقت بمجال المخطوطات .

2-الرغبة في إبراز الدور الذي لعبته المخطوطات من خلال تدوين تاريخنا و الحفاظ على تراثنا الثقافي و الحضاري .

3-تحسيس و توعية الطبقة المثقفة و الواعية ، بضرورة الإهتمام بهذا التراث الفكري لأنه يعكس ماضي و تاريخ الأمة .

4-التعرف على المخطوط الجزائري و كيف ساهمت المخطوطات الجزائرية في تدوين و حفظ تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر.

5-تبيان أهمية المخطوطات و ما تحتويه من قيمة تاريخية .

6-عرض الوضعية الحقيقية للمخطوطات في الفترة الحديثة و المعاصرة .

المنهـــــــــج :

من أجل دراستنا هذاالموضوع إعتمدنا على منهجين رئيسيين وهما :

أ- المنهج التاريخي الوصفي .

حيث إعتمدت على وصف المخطوطات و تبيين أهميتها في كتابة تاريخ الجزائر الحديث، و المعاصر و كذلك نشأة المخطوط العربي و العوامل التي ساهمت في تطوره ،و أهم أماكن تواجدها في الوطن العربي .

ب -المنهج التحليلي :

والذي إستخدمناه في تحليل محتوى المخطوط الذي تعرضنا لدراسته ،و أهم المواضيع الذي عالجها وتوضيح الدور الذي أدته هذه المخطوطات ، في الكشف عن حقيقة تاريخية، ساهمت في تدوينها لكتابة تاريخ الجزائر .

عرض الخطـــــــة :

أما عن خطة البحث فتتكون من مقدمة و ثـــلاثة فصول ، و هي كالتالي :

الفصـــــل الأول :

كان بعنوان "**المخطوط العربي و عوامل تطوره** "، حيث قسم هذا الفصل إلى أربعة عناصر أساسية حيث يحتوي على مفاهيم عامة حول تعريفات للمخطوط و كيفية تحقيقه ، و أجزائه و

أنواعه كذلك تطرقت فيه إلى نشأة المخطوط العربي و تطوره عبر التاريخ من ادواته و مواده و أحباره و أيضا أنواع المخطوطات أو المخطوط العربي و توزيعها في الوطن العربي .

الفصـــــل الثاني :

كان بعنوان " **المخطوط الجزائري و كتابة تاريخ الجزائر** " ، و يحتوي هذا الفصل على أربعة عناصر أساسية ، إبتداءامن المخطوطات الجزائرية عبر التاريخ و تطرقت فيه إلى تعريف للمخطوط الجزائري و مصدر هذه المخطوطات الجزائرية ،و كذلك أهمية المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر و دورها في الكشف عن الحقائق التاريخية و أهميتها في الحفاظ على تاريخ الجزائر ،كما تناولت أيضا في هذا الفصل دور المخطوطات في توثيق لجرائم الإستعمار الفرنسي و الجرائم التي طبقها في الجزائرخلال تواجده في الأراضي الجزائرية سواء في الفترة الحديثة أو المعاصرة ، و أخيرا الإستعمار الفرنسي و المخطوط الجزائري حيث تناولت فيه على تاريخ المخطوطات الجزائرية وقت الإستعمار الفرنسي و أهم الظروف التي مرت بها أثناء تواجد الإستعمار على الأراضي الجزائرية ، و كيف تصرف الإستعمار الفرنسي مع المخطوط الجزائري.

الفصـــــل الثالث :

حيث إخترنا أن يكون عبارة عن " **نموذج من مخطوط جزائري** " ،حيث تم الإتفاق مع الأستاذ المشرف أن يكون المخطوط عبارة عن وثيقة أو رسالة التي أرسلها الحاج أحمد باي قسنطينة ، إلى علي الزغداني موليا إياه قاضيا على نجع لحراكته بالأوراس ، كما أن هذا المخطوط الذي بين أيدينا له أهمية كبيرة في إظهار و توضيح حقيقة تاريخية مبهمة ، حيث تطرقنا لدراسته و تحليله و تحقيقه من خلال إظهار قيمته التاريخية لما يحتوي من أحداث تاريخية قيمة .

كما قسم هذا الفصل إلى ثلاث عناصر رئيسية و هي التحقيق: أي تحقيق المخطوط من جميع الجوانب ومحاولة تحقيقه و ذلك باتباع الطرق العلمية لأدوات التحقيق المتوفرة إن وجدت

في المخطوط ،تطرقت أيضا في هذا الفصل إلى التحليل : و نقصد به تحليل المحتوى الذي يحمله المخطوط مثلا التعريف بأصل الحاج أحمد باي و علي الزغداني وإظهار نسبهما وأصلهما الحقيقي و من أي نسل ينحدرا ، كذلك دور هما في تولية منصب القضاة و كيف تقدم للمنصب وإبراز الدور الذي يلعبه النضام العدلي القضائي في فترة أحمد باي ،و التحدياة التي واجهته من خلال تنصيبه لهذا المنصب ، أما العنصر الثالث من هذا الفصل ، كان بعنوان إظهار القيمة التاريخية لهذا المخطوط و ما يحمله من حقائق قد تكون لها أهمية في الكشف عن حقيقة تاريخية .

وفي الأخير خاتمة إحتوت بعض النتائج المتوصل إليها في الدراسة ، و كما أردنا أن تكون بداية لدراسات أخرى جديدة ،حول موضوع كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر وتاريخها النضالي الذي لا يزال مجهولا لدى أصحابه .

الصعوبـــــات :

وعلى الرغم من بعض العراقيل التي صادفتني طوال إنجاز هذا العمل مثل : عدم وجود مصادر متخصصة على المستوى المحلي ، و نظرا لأننا ثالث دفعة في قسم التاريخ في جامعة محمد خيضر بسكرة ، كذلك وجدنا أن المخطوطات قد ضاع جلها إلا ماهو موجود في بعض مكتبات الزوايا و التي تفتقد إلى الكثير من الإهتمام و التنظيم ، وكذلك بفعل تأثرها لعوامل التلف و الإندثار مما يصعب قرائتها .

أهم المصادر و المراجع :

لقد عملت جاهدة في الحصول على المعلومات من أهم المصادر و المراجع المتاحة في المكتبات الجامعية و المكتبات الخارجية ، و المتعلقة بموضوع الدّراسة من أجل الإجابة عن جميع تساؤلاتنا التي ممكن أن تتبادر إلى ذهن أي باحث تاريخي ،و من بين أهم المراجع التي إعتمدت عليها هي :

ـ حسان حلاق : مناهج الفكر و البحث التاريخي و العلوم المساعدة في تحقيق المخطوطات ، فقد أفادني هذا المرجع في معرفة معظم الأمور المتعلقة بمجال علم المخطوطات من التعريف و الأهمية و الخصائص ، بالإضافة إلى بعض المعاجم التي ساعدتني في التعرف على كل ما يتعلق بمصطلح المخطوط .

ـ عبد العزيز خليفة ، شعبان : المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات و المعلومات ، و هاني، عباس : مناهج تحقيق المخطوطات ، ولقد إعتمدت عليهما في مجال التحقيق المخطوطي و أهمية التحقيق وصفات المحقق الكفء .

ـ عبد الستار، الحلوجي : المخطوط العربي ، قاسم ، نور : المرجع في علم المكتبات ، و هما مرجعان لهما أهمية كبيرة فقد ساعداني في معرفة مدى إهتمام الوطن العربي بهذا الإرث الثقافي.

ـ أبو القاسم ، سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، مختار، حساني : التراث الجزائري المخطوط ، عبد الحميد ، أعراب : دراسات في المكتبات و المعلومات ،فقد إعتمدت عليهما في تغطية الجانب الخاص بالمخطوطات الجزائرية و كتابة تاريخ الجزائر.

ـ علي ، آجقو : محاضرات في تاريخ مؤسسات الدولة الجزائرية 1514 –1837 ، العدالة وقد ساعدني هذا المرجع كثيرا من خلال إختيار المخطوط الذي أردت تحليله للوصول إلى حقيقة تاريخية معينة .

بالإضافة إلى مجموعة من المراجع و الملتقيات و الدوريات و الأطروحات الجامعية الموجودة في بعض المكتبات الجامعية ، على المستوى الوطني و التي تحدثت عن هذا الموضوع .

فعلى الرغم من الوضعية المزرية التي عاشتها المخطوطات في الفترة الإستعمارية ، إلا أنها في الحقيقة تبقى رمز وجودنا و جذورنا ، وأتمنى أن يكون هذا العمل بمثابة محاولة لإحياء

تراثنا الفكري المخطوط ، وإعادة بعثه إلى الأجيال المقبلة و تحسيسهم بقيمته التاريخية و الحضارية .

تمهيـــــــد

توجد هناك بعض الإنجازات الحضارية التي لها أثر كبير في ظهور المخطوطات وتطورها عبر العصور ، كإختراع الحروف الهجائية و أدوات الكتابة ،و من ثمة الورق وغيرها و كل هذا ساهم و بحد كبير في تطور مجال المخطوطات بأنواعها كوعاء للمعرفة والمعلومات .

حيث نشأت و تطورت بإنتشار الكتابة فإنتشرت بصفة واسعة في العديد من البلدان العربية والتي أعطتها إهتماما بالغا .

بعد أن تبين للإنسان أن الإتصال الشفوي غير مناسب في كثير من الأحيان لنقل الأفكار والمعلومات المقبلة و نشرها على نطاق واسع ، و المحافظة عليها لفترة طويلة من الزمن ظهرت الحاجة الملحة إلى الإتصال المكتوب ، كطريقة لتثبيت الكلمة و المعلومة من خلال رموز معينة و مخططة عبر الزمان و المكان .

ومن هنا ظهرت المخطوطات بأنواعها كوعاء للمعلومات و المعرفة ، و نشأت و تطورت بصفة واسعة في البعض من البلدان العربية و التي أولتها إهتماما بالغا .

تحفظ المخطوطات عادة في مراكز خاصة بها ، تدعى بمراكز المخطوطات و التي تتمثل في المكتبات الخاصة أو ما يسمى بالخزائن الشعبية أو في بعض الزوايا القديمة ، كالزاوية العثمانية و الزاوية القادرية و الزاوية التجّانية ، بإعتبارها أولى المراكز الثقافية التي عرفتها الجزائر آنذاك على سبيل المثال.

فالتراث المخطوط يشكل ركيزة أساسية من ركائز التراث البشري عامة ، فهو ثروة لها دور فعال في نقل العلم و الحضارة عبر العصور .

فالمخطوطات تعرفنا بمدى تمسك الأمة بأصالتها ، فهي كل ما وصل إلينا مكتوب في أي علم من العلوم أو في أي فن من الفنون ،وقد حظي هذا التراث بمكانة عظمى في العالم العربي الإسلامي بما فيها الجزائر أين لقي عناية كبيرة من قبل الباحثين و المؤرخين .

وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى تعريف شامل حول المخطوطات ،بإعتبارها وعاء للمعلومات و للمعرفة البشرية و مصدر من المصادر الأولية ، و لأنها هي موضوع دراستنا كان لزاما علينا الإشارة إلى نشأة المخطوط العربي و العوامل التي ساهمت في تطوره ، كما سنقوم بالتطرق إلى أنواع المخطوط العربي ، بالإضافة إلى الحديث عن توزيع المخطوطات العربية في الوطن العربي .

أولا :تعريف المخطوط و كيفية تحقيقه :

لقد عرف المخطوط بإعتباره أحد المصادر الأساسية و المهمة للمعلومات ، من الجانبين سواء الجانب اللغوي أو الجانب الإصطلاحي ، إذا فماذا نقصد بلفظ مخطوط ؟ و ماهو تعريفه من الناحية اللغوية و الناحية الإصطلاحية ؟

1-تعريف المخطوط:

أ / لغـــــة :

جاء في لسان العرب : الخط هو الطريقة المستقيمة من الشيء و الجمع خطوط ، وقد جمعته العجاج على الخطوط .والخط هو الطريقة ويقال الزم ، ذلك الخط و لا تظلم عنه شيأ و هو كل ما كتب بخط اليد يقال له مخطوط .

التخطيط : التسطير والتهذيب والتخطيط كالتسطير ، فنقول خططت عليه أي نوبه ، أي سطرت [1] .

جاء في أساس البلاغة : خط الكتاب بيده ، ولا تخطه بيمينك كتاب مخطوط وإختط لنفسه دارا أي ضرب لها حدودا ليعلم أنها له [2].

وفي المعجم الوسيط : المخطوط : المكتوب بالخط ، لا بالمطبعة و جمعها مخطوطات [3].

و كلمة مخطوطة مشتقة من الفعل : خط يخط أي كتب و صور اللفظ بحروف هجائية [4].

---

[1] إبن منظور : لسان العرب ، مادة خطط ، دار صادر ، لبنان ، 1992 ، مج 7 ،ص:188 .

[2] الزمخشري : أساس البلاغة ، مكتبة دار لبنان ، لبنان ، ط 1 ،1996 ، ص :112

[3] إبراهيم ، أنيس ، و اخرون :المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ، ط 2 ، ، (د س ،ج 1 ، ص : 244

[4] غنية ، مصباحي : المخطوط العربي في ظل التكنولوجيا خدمة الإعلام و الإتصال ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم المكتبات و المعلومات ، جامعة قسنطينة ، 2010 ، ص :17 .

وهو عموما كل ما كتب بالقلم و ليس بالمطبعة و ذالك قبل إختراع الة الطباعة لأن العرب قديما دونوا أحداثهم بخط اليد و بحروف هجائية [1].

هو كل ماكتب أو صور أو خط بالقلم، و بخط اليد قبل عصر الطباعة [2] .

فالمخطوط هو الكتاب الذي خط باليد ،خلافا للكتاب المطبوع الذي أنجز بإستعمال الآلة الطابعة [3] .

والمخطوطات : جمع مخطوطة أو مخطوط و المخطوط في اللغة ، إسم مفعول من خط الكتاب ، أي سطره و كتبه فالمخطوط في اللغة هو كل ما خط بخط باليد ، سواء كان ذالك كتابا، أو وثيقة إلى غير ذالك [4] .

وكلمة مخطوطة مشتقة لغة من الفعل خط يخط ، أي كتب و صور اللفظ ، بحروف هجائية [5].

هو كتاب بخط اليد لتمييزه عن الخطاب أو الأرقة أو أي وثيقة أخرى ، كتبت بخط اليد خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة [6].

---

[1] محمد الشامي ، أحمد حسب الله : المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات و المعلومات ، دار المريخ ، الرياض ، 1988 ، ص: 704 .

[2]عبد الحميد ، بلعباس : إتاحة و إستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية : دراسة لإستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية من قبل طلبة الدراسات العليا بالمكتبة الجامعية محمد بوضياف ، المسيلة ، 2005 /2006م ،ص :31.

[3]أميرة ، مراد : المخطوطات و الطرق الحديثة في تسييرها ، دراسة ميدانية بمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسنطينة ، 2013 ، ص :12 .

[4]جان عبد الله ، توما : تحقيق المخطوطات العربية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ط 1 ،2010 ،ص: 25 .

[5]ربحي مصطفى ، عليان : المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية ،ص :102 .

[6] رشيد ، مزلاج : الأنظمة الالية و دورها في تنظيم مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر : واقع و افاق ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في علم المكتبات ، 2006 ، ص :24 .

ب / إصطلاحـــــــا :أما إصطلاحا فنجد تعريف المخطوط على عدة إختلافات فمثلا :

في المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات و المعلومات : عرفه بأنه كتاب بخط اليد لتمييزه عن الخطاب أو الأرقة [1].

وفي الموسوعة الأمريكية :المخطوط هو المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب ، سواء كان على ورق أو أي مادة أخرى مهما كان شكلها، كالجلود والألواح الطبيعية القديمة و الحجارة وغيرها [2] .

فهو كل مخطوط بخط عربي ، سواء كان على شكل لفائف أو في شكل صحف ضم بعضها إلى بعض في دفاتر أو في كراريس[3] .

هو كتاب يعود تأليفه إلى أزمنة قديمة ،و لم يقع إخراجه حيث بقي بخط مؤلفه و على شكله القديم ، و هي كتب ألفت في مواضيع مختلفة [4] .

كما يصف الأديب والمحقق الكبير محمود محمد شاكر حب تيمور باشا للكتب وذلك في قوله :

"الذي لاحظته عليه ليس جمع الكتب بل شيئ اخر ، وهو أنه إذا أخذ الكتاب بين يديه تغيرت أسارير وجهه ، وإستضاءت و كأن نورا قد سطع ، بمجرد إمساكه للمخطوط ، إذا جاءه أمير أفندي بمخطوط جديد " [5].

لا تعني المخطوطات في الإستخدام العربي الإصطلاحي ، سواء أنها كتب عادية لم يدرك مؤلفوها عصر المطبعة فد فعوا بها إلى النسّاخ ، أو أنهم أدركوا عصر المطبعة ولم يستطيعوا

---

[1] جان عبد الله ، توما : المرجع السابق ، ص :25 .

[2] عبد الستار ، الحلوجي :المخطوط العربي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياس ، 1978 ،ص: 704 .

[3] جان عبد الله ، توما : المرجع نفسه ، ص :26، 27

[4] محمد ، دباغ : دراسات في التراث ،دار الغرب للنشر و التوزيع ، عاصمة الثقافة العربية ، (د س) ، ص :46 .

[5] محمود ، محمد شاكر :ذكريات مع مجيء المخطوطات في كتاب أهمية المخطوطات الإسلامية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، 1996،ص : 25،26.

أو لم يريدوا لسبب أو لآخر تقديمها للمطبعة ،أي كتبهم المخطوطة manuscrit وفي الإستخدام الوارد في هذا السياق ، فالمخطوطات مصطلح أوسع من ذالك بكثير ،فهو يشمل بالإضافة إلى ذالك ، أية أوراق أو مذكرات مخطوطة [1].

ويرى عبد الستار الحلوجي : أن المخطوط العربي ، هو الكتاب المخطوط بخط عربي سواء كان في شكل لفائف أم في شكل صحف ، ضم بعضها إلى بعض ، على هيئة دفاتر أو كراريس ، و بهذا التحديد تخرج الرسائل و الصحف و العهود و المواثيق و الصكوك و النقوش في إطار هذا التعريف [2].

فالكتاب المخطوط هو الكتاب الذي خط بخط اليد ، لتمييزه عن الكتب الأخرى [3] .

فكلمة مخطوط التي نستخدمها اليوم ، للدلالة على الكتب المكتوبة بخط اليد ، والتي خلفها لنا القدماء و هي نفس الوقت ترجمة للكلمة الفرنسية manuscrit و التي لم تستخدم بهذا المعنى إلا في عام 1594 في مقابل كلمة مطبوع ، وذالك و بالرغم من ورود هذا اللفظ في بعض المعاجم القديمة ، حيث ورد أول ذكر له عند الزمخشري المتوفي سنة 1143 في كتابه أساس البلاغة يقول في مادة " خطط "

" خط الكتاب يخطه .....و كتاب مخطوط " [4]

و نقول كتاب مخطوط : أي مكتوب فيه .

---

[1] ديفيد ، ب جريسي : الوثائق و الأوراق التاريخية المخطوطة ترتيبها وو صفها ، ترجمة الدكتور عبد الرحمان و عبد الله الشيخ ، قسم الوثائق ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، أستاذ مشارك في قسم التاريخ ، جامعة الملك سعود ، مطبوعة مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1990 ، ص :09 .

[2] عبد الهادي ، محمد فتحي : دراسات في المؤسسات و الإعلام و الإنتاج الفكري ، علم المكتبات و المعلومات ، مكتبة الدار العربية للكتاب ،ط 1 ، 1996 ، ص: 18 .

[3] أحمد محمد ، الشامي : المرجع السابق ، ص: 167 .

[4] أيمن ، فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط و علم المخطوطات ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، 1997 ، ص: 102.

وإرتباط اللّغة بالدين ، هو الذي كتب لها البقاء والخلود وجعلها تحتفظ بنقائها وأصالتها على مر الزمان ، حتى أننا نقرأ اليوم كلام الجاهلين وأدبهم فنفهمه ونستوعبه ، فهذه الميزة الفريدة التي إمتازت بها اللغة العربية ، جعلت المخطوطات العربية أطول المخطوطات في العالم عمرا و أكثرها عددا [1].

فمن ورائنا قرابة أربعة عشر قرنا من التراث المخطوط ، وهو تراث ضخم لا يتوافر لأية أمة من الأمم و لا في أي لغة من لغات البشر [2].

فالمخطوطات هي تلك الوثائق والأوراق أو الوسائط الأخرى للمعلومات المدونة ، التي تكتب خلال العمل عن طريق أية منظمة مستمرة ، وتحفظ للمراجعة ،وهي أيضا كل الكتب والأوراق و الخرائط والصور والمواد التوثيقية الأخرى بغض النظر عن شكلها المادي أو خصائصها [3] ،أو هي تلك الوثائق مهما كان نوعها أو وعائها ، منتجة أو مستقبلة بطريقة عفوية أو مستعم

والمخطوط هو كل ما كتب على الكتاب وبخط اليد ، يعد مخطوطا ليخرج من ذالك ما كتبه الإنسان على الحجارة و اللحاف و أكتاف البعير و شواهد القبور [4].

وعلى هذا النحو ، فإن المخطوط هو عبارة عن كتاب خط باليد ، و ينتمي لأحد العلوم والمعارف التي دونها العرب و المسلمون قبل زمن الطباعة [5].

ويرى أحمد مهدي في ذلك أن المخطوط : هو المؤلف المكتوب بخط اليد [1].

---

[1] عبد الستار ، الحلوجي : المخطوطات و التراث العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ، 1422هـ ، 2002 ، ص: 27 .

[2] عبد الستار ، الحلوجي : المرجع نفسه ، ص: 28 .

[3] أسامة كامل ، محمد الصيرفي : أنظمة الأرشفة ، دار الوفاء للطباعة ، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية ، 2006 ، ص:09 .

[4] إياد خالد ، الطباع : المخطوطات الدمشقية و المخطوط العربي منذ النشأة حتى إنتشاره في بلاد الشام ، دراسة و معجم ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2009 ، ص: 11 .

[5] يوسف ، زيدان : المخطوطات الألفية ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، القاهرة ، 2008 ، ص: 10.

2-أجزاء المخطوط :

يتميز المخطوط العربي ببعض الملامح المادية أهمها :

أ-صفحة العنوان :

لم تعرف صفحة العنوان في بداية عهد التأليف ، فقد كان العنوان يكتب في المقدمة أو في خاتمة المخطوط ، و كانت الصفحة الأولى تترك بيضاء ، [2] فعالبية المخطوطات لا يذكر عنوانها مستقلا ، في الصفحة الأولى بل تحتوي على ما يسمى بالإستهلال وهي عبارة عن مقدمة يشرح فيها المؤلف بعد البسملة أسباب تأليفه للمخطوط ، والمحاور الأساسية لموضوعه[3] .

فقد بقي المخطوط العربي الإسلامي طوال حياته بدون صفحة عنوان وكان عنوان المخطوط وإسم مؤلفه يأتيان في مقدمة المخطوط بعد قسم كبير من الكلام ، أو يأتيان في نهاية المخطوط ألا أن المخطوط العربي كان يبدأ بورقة بيضاء لحماية النص [4].

ب -العناويـــــن :

تكتب العناوين داخل النصوص دون تمييز ، وبعد ذلك يخصونها بتكبير الخط و يكون بالخط الكوفي وهو المفضل لكتابة عناوين الفصول و خط النسخ للمتن [5].

---

[1] أحمد مهدي ، الشامي:المرجع السابق : ص :170 .

[2] سمية ، صادقي : مراكز المخطوطات و دورها في كتابة تاريخ الجزائر ما بين 1830- 1962 منطقة الزيبان نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيذر بسكرة ، 2012 ، ص:24 .

[3] عبد العزيز خليفة ، شعبان : موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات و مراكز المعلومات ، دار المريخ ، الرياض ، ص: 538.

[4] عامر إبراهيم ، قنديلجي و آخرون : مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنيت ، ص: 58 .

[5] رشيد ، مزلاح : المرجع السابق ، ص: 33 .

فالعناوين بصفة عامة لم تكن ترد في صفحة مستقلة ، أو في سطر مستقل أو في المنتصف بل كانت تتداخل مع النص دون تمييز لا في لون الحبر و لا في حجم الخط [1].

ج –**الهوامـــــش :**

هي مساحة بيضاء تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة ، وهي الطريقة لضبط نهايات السطور بإستخدام المد أو الخط في الكتابة ، و كانت هناك قواعد لإستخدامات المد أو الحد و تفتيحه لهذه القواعد أصبحت المخطوطات تتساوى في طور سطورها .

وفي الهوامش أيضا نجد أن الناسخ يحرص على ترك 04 هوامش متساوية و مسافات متساوية بين السطور [2].

د –التسطـــــــــير :

كان يستخدم في المصاحف و المخطوطات الضخمة ، لأنه ليس من السهل ضبط الكتابة دون الميل أو الإعوجاج ، فأغلب الكتب كانت نسخ دون تسطير [3].

ومع ذالك نجد سطورها مستقيمة ، دون إعوجاج وهذا راجع بالضبط إلى عمل الخبرة الكبيرة لكتابها [4].

هـ –علامات الترقـــــيم :

فهي عموما لم تكن معروفة في القرون الأولى ، ولم تستخدم بكثرة وفي ذالك الوقت لم تستخدم إلا النقطة كآداة الفصل ، وكان إستخدام الدائرة أكثر من النقطة [5].

---

[1] عبد العزيز خليفة ، شعبان : المخطوط العربي ، دراسة في نشأته و ملامحه البيبليوغرافية ، مجلة الفيصل ، 1980 ، ص: 107، 117 .

[2] عبد العزيز خليفة ، شعبان : المرجع نفسه ، ص: 117، 118

[3] عثمان نور ، قاسم : المرجع السابق ، ص: 41

[4] سمية ،صادقي المرجع السابق ، ص: 22 .

[5] عثمان نور ، قاسم : المرجع نفسه ، ص:43 .

فالترقيم لم يعرفه العرب القدماء والعلامة التي كانت أكثر تداولا هي النقطة ، والتي كانت عبارة عن دائرة كبيرة وفي وسطها نقطة ، وبعد مرور سنين تم إزاحة الدائرة وبقيت النقطة [1] .

و-الإختزال في الكتـــــابة :

كثيرا من المراجع ما تختصر منبع الأخبار والتحديث لتمنع تكررها في الكثير من الكتب المستخدمة، و لذلك نجد الناسخ أنه يكتفي بكتابة " أنا " بدلا من أخبرنا أو حدثنا و " قلنا " بدلا من حدثنا، و كذلك يتجنب الشروحات الطويلة التي لا معنى لها [2].

ز-التصويبـــــات :

ونعني بها أخطاء الناسخ أو أخطاء النسخ عند الكتابة ، وشبه للخطأ صوب عليه وكتب الصواب بجانبه مباشرة ، وإذا أخطأ الناسخ و لم ينتبه للخطأ إلا بعد المراجعة فيكتب الصواب فوق الكلمة أو يضعها بالهوامش [3].

وكان الناسخ أحيانل إذا أخطأ يشطب على الخطأ و يكتب الصواب فوقه أو بعده ، أما بالنسبة للكلمات المنسية فقد كانت تكتب على الهوامش[4] .

ن -نهاية المخطــوط :

بالنسبة لنهاية المخطوط دائما ينتهي بعبارة تفيد تمامه ، وبعد ذالك يأتي الناسخ وتاريخ النسخ محددا اليوم والشهر والسنة [5].

---

[1] عثمان نور ، قاسم ، المرجع السابق ، ص: 41 .

[2] سمية ، صادقي : المرجع السابق ، ص: 45 .

[3] عثمان نور ، قاسم : المرجع نفسه : ص:42 .

[4] عامر إبراهيم ، قنديلجي و آخرون : المرجع السابق ، ص:60 .

[5] محمود أبو الحمد ، ترغلي : التصوير الإسلامي نشأته و مواقف الإسلام منه ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1991 ، ص: 38 .

وغالبا ما نجد نهاية المخطوط تكون مختومة بعبارة أو بيت شعري ، مما تدل على إنتهاءه و أحيانا نجد المؤلف يذكر في بداية المخطوط أو في نهايته ، بعض العبارات التي تفيد ملكية الكتاب لشخص معين ،أو مسجد أو مكتبة و هذه تعرف بما يسمى " بالتمليكات" [1].

ك –أحجام ورق المخطوط :

لم يكن هناك إهتمام بمجال تساوي أوراق المخطوط قديما ،ولم يهتم العرب بهذا الشيئ وربما كان السبب في ذلك هو إرتفاع أسعار الورق أو لعدم توفره ، لكنها في الغالب لم تكن ثابتة كما يحدث الآن في الكتب المطبوعة ، ولم تكن تتساوى أحجام أوراق المخطوط الواحد أحيانا وهناك حجمان للمخطوطات العربية الذي كان متداولا قديما هو : 18 × 12 و 25× 18[2] .

ل –التمليكات و السماعات و الإيجازات و الفوائد :

وقد ساعد ذلك في تحديد تاريخ المخطوط وتكشف عن قيمته الحقيقية ، ومدى إهتمام الناس به في عصره وبعد عصره ، كما تعطي صورة للحركة العلمية ومدى إنتشار الثقافة و عمقها[3].

3–تحقيق المخطوط :

أ –تعريف التحقيق :

التحقيق في اللغة مصدر حقق و حقق الأمر أي أثبته و صدقه ، و يقال حقق الضن و حقق القول و القضية وحقق الشيئ والأمر : أحكمه وكلام محقق : محكم الصنعة أي

[1] محمود أبو الحمد ، ترغلي : المرجع السابق ، ص: 39 .

[2] سمية ، صادقي : المرجدع السابق ، ص: 50 .

[3] أميرة ، مراد : المرجع السابق ، ص: 77 ، 78 .

رصين [1].

والتحقيق مصدر حقق ، و حقق الأمر أي أثبته و صدقه [2].

والتحقيق أيضا في إستخدامنا اليومي هو البحث بهدف الوصول إلى الصواب ،أما التحقيق إصطلاحا أو في عبارة تحقيق المخطوطات ، أو تحقيق الكتب فنعني به إصدار الكتب أو إصدارها على الصورة التي أرادها مؤلفوها ، وهو أمر لا غنى عنه في نشر تراثنا المخطوط لأن نسخة المؤلف الأصلية غالبا ما تكون مفقودة ، [3] ولكي تتم تحقيق المخطوطة بصورة كاملة لابد من إتباع أربعة خطوات أمها :

أ – **نسخ المخطوط** : أي الحصول على النسخ الكافية لكي تتم العملية .

ب –**المقابلة** : أي مقابلة النسخة التي كتبها ببقية النسخ .

ج –**التخريج و التعليق** : وهو إخراج الآيات والأحاديث والأشعار وشرح المصطلحات وتدوين التعليقات في أسفل الصفحة .

د –**تحقيق الأقوال** : أي إرجاع الأقوال إلى مصادرها وعلى الباحث أن يستعين بمصادر الكتب [4] .

فتحقيق المخطوط هدفه تقديم ونشر المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفوه ، دون شرح[5] وعلى المحقق أن يثبت عنوان المخطوط كما وضعه مؤلفه ، ولا يتصرف في تغيير شيئ من ألفاظ العنوان ، فقد يعمد بعض المحققين إلى وضع عنوان رئيسي ، ثم يذكرون أسفله العنوان

---

[1] عبد الله توما ، جان : المرجع السابق ، ص: 27 .

[2] عامر إبراهيم ، قنديلجي ، وآخرون : مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنيت ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2000 ، ص: 61 .

[3] عبد الستار ، الحلوجي : المرجع السابق ، ص: 06 .

[4] محمد ، دباغ : المرجع السابق ، ص: 50، 51 ،52 .

[5]محمود ، مصري : تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمون ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج 49 ، 2005 ،ص: 36 .

الأصلي و قد يعمد بعضهم إلى إهمال العنوان الرئيسي والإكتفاء بما وضعه من إسم مختلف للكتاب رأى بنظرة الجاهل أنه أليق بالكتاب ، وهذا فعل شر الذين إقتربوا من هذا العمل الجليل [1].

فإدعوا التحقيق ونشر التراث المخطوط ، وقد يصادف المحقق أن للكتاب أكثر من عنوان ، وفي هذه الحالة عليه التأكد من العنوان من خلال مقارنته و مفاضلته بين النسخ التي إعتمد عليها المؤلف في تحقيق الكتاب ، وما ورد للمؤلف في ترجمته من كتب الطبقات والتراجم و كشف الضنون و ذيوله [2].

وبما أن للمحقق من ثقافة واسعة وبما له من خبرة في تخصصه ، وما تحت يده من أدوات الضبط البيبليوغرافي للمخطوطات و أوائل المطبوعات ،فإنه يستطيع أن يضع يده على نص صالح للتحقيق و هذا النص يجب أن تتوافر فيه شروط البحث العلمي العامة [3]، و هي أن يكون إضافة جديدة للمعرفة البشرية و لم يحقق من قبل ، أو قد يكون نشر مطبوعا دون تحقيق أو أن يكون تحقيقه غير تام أو غير علمي [4] .

ويقوم المنهج العام للتحقيق على جمع النسخ الخطية للكتاب المراد تحقيقه وجمع المصادر المتعلقة بالكتاب ، وبمؤلفه ومادته وترتيبه زمنيا ومقابلة النصوص ببعضها البعض لفصل المصادر من المراجع ،و تمييز الناقل من المنقول و التمييز بين الخطأ و الصواب [5].

---

[1] إياد خالد ، الطباع : منهج تحقيق المخطوطات و معه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لإبن وحشية النبطي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ط 1 ، 1423 ، 2003 ، ص: 29 ، 30 .

[2] إياد خالد ، الطباع : المرجع نفسه ، ص: 30 .

[3] محمود ، مصري : المرجع السابق ، ص:37 ، 38

[4] عبد العزيز خليفة ، شعبان : المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات و المعلومات ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ، ط 4 ،2004 ، ص: 347 .

[5] هاني ، الجراح عباس : مناهج تحقيق المخطوطات ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2012 ، ص: 14 .

ب –كيفية التحقق من صحة المخطوطات :

أولا يجب التعرف على مميزات المحقق الكفء الناجح في عمله ومن أهم الصفات الواجب تحققها في المحقق هي كما يلي :

* الإلتزام و الرغبة في تحقيق المخطوط الذي ينوي القيام بتصفحه ، لأن عدم الرغبة والإقتناع لن يؤدي إلى تحقيق دقيق ، ثم أن الإلتزام الحضاري بالتراث يعتبر من العوامل الهامة في التحقيق .

* دقة الملاحظة ، إضافة إلى إمتلاك المحقق ثقافة واسعة والعلوم الأخرى والتي تكون في غير موضع المخطوط ، لا المعرفة الواسعة للمحقق تساعده وتسهل عليه عملية التحقيق وفهم موضوع المخطوط [1].

* الإطلاع على أعمال المحققين السابقين : إن إطلاع المحقق على تجارب المحققين السابقين و معرفة أساليبهم العلمية والعملية تمكنه من الإستفادة من أعمالهم لا سيما في الكتب المبهمة[2].

* الصبر والأمانة وهما صفتان لازمتان في المحقق على غرار بنية الصفات ، فمن المعروف أن عملية التحقيق تحتاج إلى جهد عملي متواصل ووقت طويل وإلى بحث كبير وتنقيب وجمع معلومات [3].

فالصبر العلمي من صفات العلماء و الأمانة صفة علمية دينية للمحقق [4].

---

[1] إياد خالد ، الطباع : المرجع السابق ، ص: 35 .

[2] حسان ، حلاق : مناهج تحقيق التراث و المخطوطات العربية ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط 1 ، (د س) ، ص: 107 .

[3] هاني ،الجراح عباس : المرجع السابق ، ص 15 ، 16 .

[4] حسان ، حلاق : المرجع نفسه ، ص:110

* إقتناع المحقق بضرورة الإطلاع على مصادر متنوعة وعلوم مساعدة ومعارف في موضوع التحقيق [1]،و في غيرها من الموضوعات المساعدات على التحقيق مثلا :

– حينما يكون المحقق بصدد دراسة وثيقة أو مخطوطة عثمانية أو فارسية لاتحتاج إلى كتب لغوية و تاريخية فحسب ، و إنما تحتاج إلى كتب جغرافية و إقتصادية و قانونية .

–كذلك لابد من عودة المحقق إلى الفهارس ، وهي كثيرة منها هي فهارس المخطوطات والكتب الموجزة في المكتبات العامة و قد يجد المحقق نسخة أخرى من المخطوط الذي يقوم بتحقيقه ، وهو الأمر الذي يدفعه إلى طلب نسخة من المخطوط الثلاثي بداعي المقارنة العلمية ، وهو جانب مهم وأساسي في مجال التحقيق ومن أهم الأسس العامة في مجال تحقيق المخطوطات والتي يمكن إيجازها في ما يلي[2] :

ـ الجمع : أي جمع كل النسخ الخطية لهذا الكتاب ، عن طريق التعرف على فهارس المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة ، أو البحث في المكتبات الخاصة عن نسخ أخرى .

ـ الترتيب : و ذلك بأن يعمل المحقق على ترتيب ما يحمله من نسخ مخطوطة و كثيرا ما نجد نسخ مخطوطة ليس عليها تاريخ يمكن الإعتماد عليها عند عملية الترتيب ، حيث يمكن تحديد تاريخها عن طريق الخط الذي كتبت به ، لأن لكل عصر خط خاص به ، أو يشتهر عليه[3].

ـ الآيات القرآنية : نضع رقم الآية و إسم السورة .

ـ الأحاديث : نخرج الأحاديث كلها في الأشعار ، ويشار إلى كاتبها في الدواوين [4].

---

[1] عبد العزيز خليفة ، شعبان : المرجع السابق ، ص : 348 .

[2] حسان ، حلاق : المرجع السابق ، ص:111 .

[3] حسان ، حلاق : مناهج الفكر و البحث التاريخي و العلوم المساعدة و تحقيق المخطوطات مع دراسة الأرشيف العثماني و اللبناني و العربي و الدولي ، لبنان ، الأردن ، (د س) ، ص: 126 ،127 .

[4] غنية ، مصباحي : المرجع السابق ، ص: 72، 73 .

ـ تقسيم المخطوط و ترقيمه : يقسم المخطوط إلى أبواب وعناوين وفصول ويضع لكل فصل أو باب عنوان [1].

والتحقيق في معناه العام يعني التثبت من مسألة ما وقطع الشك باليقين فيها والإستدلال عليها بمعايير منطقية لا تقبل النقض[2].

وتحقيق المخطوطات هو التحقيق بمعناه الخاص و يعني إخراج الكتاب ، كما وضعه مؤلفه أو قريبا من تضع المؤلف ، بإتباع مناهج مخصوصة بذلك بعد الإستدلال على عنوان الكتاب و نسبته الصحيحة إلى مؤلفه .

ولتحقيق المخطوطات أهمية بالغة نختصرها في ما يلي[3] :

–توثيق عنوان الكتاب و نسبته إلى مؤلفه ، بما لا يدع مجالا للشك أو حتى للظن في العنوان و النسبة .

– إخراج الكتاب كما وضعه مؤلفه أو قريبا من وضعه إياه .

–إطمئنان الباحث الذي يتخذ من مخطوطة ما مصدرا في بحثه إلى صحة الكتاب وضعا وتأليفا وعنوانا ونسبة[4] .

---

[1] فرحات كريم ، حمي : المخطوط العربي ، أدوات التحقيق و الدراسة و النشر ، مصر ، ط 1 ، 2009 ، ص: 09 ،10.

[2] علي ، زوين : علم الوثائق و التوثيق في تراثنا الإسلامي ، مع تحقيق رسالة للتنبه الفائق على خلل الوثائق للحمزاوي ، مجلة آ فاق الثقافة و التراث ، تصدر عن دائرة البحث العلمي و الدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ، السنة 14 ، العدد 53 ، 2006 ، ص: 02 .

[3] فرحات كريم ، حمي : المرجع نفسه ، ص:14 ، 13 .

[4] علي ، زوين : المرجع نفسه ، ص 04 ،05 .

– إن تخريج الشواهد المختلفة وشرح بعض الألفاظ وتوضيحها في سير التحقيق ، يعد عاملا مهما في فهم المحتوى و يساعد الباحثين كثيرا في فهم المخطوط وإختصار الوقت ، في البحث عن أغراض مؤلف المخطوط .

إن صنع الفهارس الفنية و العامة للمخطوط يعد من العوامل المهمة في إختصار الزمن ومساعدة الباحثين كثيرا في البحث عما يعنيهم ، إذ يوفر لهم كثيرا من الوقت في إستخراج المعلومة أو المعلومات التي يبحثون عنها مستعينين بتلك الفهارس المتنوعة التي يضعها المحقق [1].

كما لا يقتصر عمل المحققين على تحقيق المخطوطات المكتوبة على الرق والبردي والكاغد و الورق بل تعداه إلى مجموعة كبيرة من النصوص المنقوشة على الألواح ، والرقم الطينية و المسلات و الأواني الفخارية وشواهد القبور وأخيرا الأختام [2].

فعند تحقيق مخطوط قديم ، يجب على المحقق أول الأمر أن يسعى إلى معرفة نسخه العديدة ، التي قد تكون مبعثرة في مكتبات العالم ويتم ذلك بالرجوع إلى فهارس المخطوطات وفهارس المكتبات[3] .

أما تحقيق المخطوط فهدفه تقديم ونشر المخطوط صحيحا ، كما وضعه مؤلفه دون شرح و يقضي عمل التحقيق كما يقول صلاح الدين المنجد :

" التحقيق من صحة المخطوط وإسمه ونسبته إلى مؤلفه إذا كانت النسخة أما أصلية كتبها المؤلف بخط يده فتثبت كما هي "[4].

---

[1] فرحات كريم ، حمي : المرجع السابق ، ص:20، 21 .

[2] علي ، زوين : المرجع السابق ، ص: 02 .

[3] عبد الستار ، الحلوجي : المرجع السابق ، ص:115 .

[4] صلاح الدين ، المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات العربية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1676 ، ص: 12 ،13 .

* قد لا يذكر المؤلف مصادره فإذا عرفها المحقق ورد كل نص إلى مصدره كان أحسن .

* قد يخطئ المؤلف في الكتابة أو تخونه ذاكرته في لفظ أو إسم معين [1].

* إذا كانت نسخ المخطوط مختلفة عن بعضها البعض ،فنختار نسخة واحدة لتكون الأم و يثبت نصها[2] .

* نقابل النسخة التي أعتبرت الأم ، مع النسخ الأخرى ويشار في الحاشية إلى أي إختلاف بين النسخ .

* يسمح للمحقق إضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن على أن يضع ذلك بين قوسين .

يلجأ بعض المحققين عند وجود نسخ كثيرة ، وعدم إختيارهم نسخة معتمدة إلى الإعتماد على عدة نسخ من المخطوط في آن واحد .

*إذا وجدت زيادات أضيفت في جوانب المخطوط ،مع تنبيه أو تفسير أو الإشارة إلى ذلك في الحاشية [3].

فالمخطوط العربي الإسلامي كثيرا ما نجد ملامحه أو عناصره هي نفسها من عصر إلى آخر [4]،وأهمها : صفحة العنوان ، الإستهلال ، عناوين الفصول ، العناوين الفرعية والهوامش ومسطرة المخطوط ، علامات الترقيم ، الإختصارات ، التصويبات التصحيحات ، الإضافات وكذلك ترقيم أوراق المخطوط ، التمليكات والإجازات والسماعات و أحجام المخطوطات [5].

---

[1] صلاح الدين ، المنجد : المرجع السابق ، ص:15 .

[2] أميرة ، مراد : المرجع السابق ، ص: 60 .

[3] صلاح الدين ، المنجد : المرجع نفسه ، ص: 13 .

[4] سمية ، صادقي : المرجع السابق ، ص: 35 ، 36 .

[5] ميري عبودي ، فتوحي : فهرسة المخطوط العربي ، ص: 33 ، 34 .

ثانيا :نشأة المخطوط العربي و تطوره :

2-1-لمحة تاريخية عن المخطوط العربي :

إقتصرت الدراسات الخاصة بالمخطوطات العربية حتى الآن ، على بحث متزن من خلال هذه المخطوطات و الدراسات الفيزيولوجية لما تقدمه من مادة علمية ، أما الجانب المادي للكتاب المخطوط بإعتباره وثيقة أثرية حضارية فلم يلق بعد ما يناسب من عناية و إهتمام [1].

وقد نشأ في الغرب الأوروبي علم خاص بدراسة الشكل المادي للمخطوطات اليونانية واللاتينية ، و هو علم الكوديكولوجيا (codcologie)[2] ، و تعني علم دراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب الذي كتبه المؤلف أي أنه يعنى بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط ، متمثلة في الورق و الحبر ، المداد ، التذهيب والتجليد وأيضا حجم الكراسة والترقيم والتعقيبات وكل مادون من قراءات وسماعات وقراءات وإيجازات و مناولات ومقابلات و مطالعات وتقييدات وما يسجل في آخر الكتاب المخطوط ،من إسم الناسخ وتاريخ النسخ و مكان النسخة المنقول عليها وما على النسخة من أختام وما شابه ذلك [3].

إن البحث في المخطوط العربي بحث شاق و عسير ، والبحث فيه خلال القرون الأولى من تاريخه أكبر مشقة و أشد عسرا ،لأن الزمن لم يبقي من آثار تلك الفكرة إلا نماذج قليلة ، و جذاذات مبعثرة لا يمكن أن تخرج من دراستها برأي قاطع أو حقيقة ثابتة [4] .

لهذا فإن المقدمة الطبيعية لدراسة نشأة المخطوط العربي ، وتطوره هي الحديث عن أدوات الكتابة و موادها عند العرب ، فما هو تعريفنا لأدوات الكتابة وموادها عند العرب ، وما هو تاريخها حظورا و تطورا ؟

---

[1] هاني الجراح ، عباس : المرجع السابق ، ص: 20، 21 .

[2] ميري عبودي ، فتوحي : المرجع السابق ، ص: 40، 41 .

[3] غنية، مصباحي : المرجع السابق ، ص 27 .

[4] ميري عبودي ، فتوحي : المرجع نفسه ،ص: 35.

2-2- نشأة مواد و أدوات و أحبارالكتابة و عوامل تطورها:

المخطوط كتاب ، و الكتب لاتوجد في أمة من الأمم إلا إذا تحققت لها عناصر ثلاث أهمها :

*مواد يكتب عليها .

*وأدوات يكتب بها .

*وأناس يعرفون القراءة و الكتابة و لهم تراث فكري يحرصون على تدوينه و تداوله[1] .

ولذا فإن المقدمة الطبيعية لدراسة نشأة المخطوط العربي ، وتطوره هي الحديث عن أدوات الكتابة و موادها عند العرب[2]. ومن هنا نطرح التساؤلات التالية :

فما هي ؟ و متى وجدت ؟ و كيف تطورت ؟ .

ففي عصر البداوة كانت المواد التي يكتب عليها ، مشتقة من صميم البيئة الصحراوية التي يعيش فيها العرب القدماء و من أجل هذا نراهم في العصر الجاهلي كانوا يكتبون على :

- العسب والكرانيف : ولعلها كانت أكثر المواد شيوعا و إستعمالا في الكتابة نظرا لتوافرها و سهولة الحصول عليها في مثل تلك البيئة الصحراوية و العسب جمع عسيب وهي الشعفة أو جريدة النخل إذا يبست و نزع خوصها أما الكرانيف فجمع كرنافة [3].

- الأكتاف و الأضلاع : و نعني بها عضام أكتاف الإبل و الغنم و أضلاعها[4] .

- *اللخاف :* و هي الحجارة البيض الرقاق[5] .

وإلى هذه المواد الثلاث أشار إبن النديم في فهرسته حيث يقول :

---

[1] سمية ، صادقي : المرجع السابق ، ص:69، 70 .

[2] عبد الستار ، الحلوجي : المخطوط العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 3 ، 2010 ، ص:21 ، 22 ، 23 .

[3] رشيد ، مزلاج : المرجع السابق ، ص: 120 .

[4] عبد الستار الحلوجي : المرجع نفسه ، ص: 121 .

[5] غنية ، مصباحي : المرجع السابق ، ص: 30، 31 .

" والعرب تكتب في أكتاف الإبل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض ، وفي العسب أي عسب النخل "[1] .

ـ الرق و الأديم و القضيم : وكلها أنواع من الجلود ، فالرق هو كما يعرفه المبرد : " مايرقق من الجلد ليكتب فيه و الأديم هو الجلد الأحمر أو المدبوغ أما القضيم فهو الجلد الأبيض الذي يكتب فيه "[2].

ـ المهارق : وهي الصحف البيضاء من القماش ، مفردها مهرق و هو لفظ فارسي معرب ، يعرفه إبن منظور : بأنه ثوب حرير أبيض يسقي السمغ و يصقل ثم يكتب فيه ، ويحدثنا عنه الأصمغي فيقول: " وكان أصله حزق حرير تصقل و تكتب فيه الأعجام تسمى مهركد ، فأعربته العرب و جعلته إسما واحدا فقالوا مهرق " و يقول أيضا "المهارق كرابيس كانت تصقل بالخرز و يكتب فيها فأراد مهركرد أي صقل به ".

ومهما يكن من شيئ فالذي لا شك فيه ، أنه بفتح مصر بدأت تلك الأقمشة المصرية تدخل آفاق الحياة العربية ، كمادة تتقبل الكتابة والتدوين ،أيسر من كل المواد التي كانت تستعمل من قبل[3] .

ولكن المادة الجديدة التي فرضت على العرب و إنتقلت بالكتابة العربية إلى مرحلة جديدة من مراحل نموها و تطورها هي أوراق البردي المصري[4].

ومن أجل هذا لم تلبث أن خطت بالكتابة العربية ، خطوة واسعة في طريق الإنتشار والذيوع و أصبحت أكثر مكاتبات الأمويين على البردي و القباطي كما ذهب إليه جرجي زيدان[5].

---

[1] أيمن فؤاد ، سيد : المرجع السابق ، ص: 102 ، 103 .

[2] مزلاج ، رشيد : المرجع السابق ، ص: 112 .

[3] غنية ، مصباحي : المرجع السابق ، ص: 30، 31 .

[4] هي أوراق تصنع على شكل لفائف، يروي لنا السيوطي أن طول الواحدة منها 30ذراعا و عرضها أكثر من شبر، أنظر عبد الستار الحلوجي ، ص:18 .

[5] سمية ،صادقي: المرجع السابق، ص: 70

ولقد ظل البردي يتصدر مواد الكتابة ، بل لقد ضل هو المادة الرئيسية للكتابة طوال عصر بني أمية ، وخلال الفترة الأولى من عصر بني العباس لأنه كان في متناول عامة النّاس [1].

وقد بدأت صناعة الورق عند العرب إثر إنتصار الجيوش الإسلامية ، بقيادة زياد صالح الحارثي حاكم سمرقند على أخشيد فرغانة الذي كان يناصره ملك الصين ، فعاد المسلمون إلى سمرقند بينهم صينيون ممن يعرفون صناعة الورق ، وعلى أكتاف هؤلاء الأسرى قامت صناعة الورق في سمرقند ، ثم بعد ذالك إنتقلت إلى العالم العربي فأقيم مصنعا في بغداد وأمر بإستعمال الورق بدل الرقوق في الدواوين ، ويبدوا أن صناعة الورق ظلت منحصرة في العراق و بلاد ما وراء النهر ، حتى أوائل القرن الرابع هجري (04 هـ) وما لبثت أن إنتقلت إلى الشام و فلسطين منذ منتصف القرن 04 هـ كما لم تلبث صناعة الورق بالشام ، أن تقدمت مع مرور الزمن حتى أصبحت تنافس سمرقند ومن الشام ،إنتقلت تلك الصناعة إلى المغرب العربي ، إلى أن عبرت البحر متوجهة إلى إسبانيا ، وهكذا نرى أن العرب صنعوا الورق منذ أواخر القرن 02 هـ ،وأنهم تعلموا الصنعة من الصينيين الذين كانوا يمارسونها منذ القرن 02 هـ ، ومما يدل على إنتقال تلك الصناعة إلى أوروبا عن طريق العرب [2].

وقد لعب الورق دورا هاما في نشر الثقافة الإسلامية وكان إنتقال هذه الصناعة بين البلدان عن طريق القوافل التي أدت دورا بارزا في نشر الثقافة العربية الإسلامية [3] .

إن لفظة ream الأنجليزية مشتقة من اللفظة الفرنسية raime وأن هذه اللفظة مأخوذة من reasma الإسبانية ، المشتقة من رزمة العربية فقبل أن يعرف العرب الأقلام كانوا يستعملون آلات حادة ينقشون بها كلماتهم في الحجارة أو على الرحال والأقتاب وربما إستعاضوا عن السكين ، بإستعمال مواد أخرى للكتابة ، كما كانت الأقلام العربة الأولى تصنع من السعف

---

[1] عبد الستار ، الحلوجي : المرجع السابق ، ص: 25 ، 26 .

[2] عبد العزيز ، بن عبد الله : كيف بدأ التصنيع في المغرب ، مجلة دعوة الحق ، العدد 268 ، 1407 هـ ، ص: 99 .

[3] إياد ، خالد الطبّاع : المخطوط العربي " دراسة في أبعاد الزمان و المكان " ، وزارة الثقافة ، مديرية إحياء التراث و نشر التراث العربي 183 ، دمشق ، 2011 ، ص :12 .

أو الغاب أو القصب ، وكان المداد يجلب من الصين كما كان يصنع في بلاد العرب أما من العفص أو الزاج أو الصمغ و يتصف بالبريق و اللّمعان [1]، فهذه هي الأدوات التي إستعملها العرب في الكتابة منذ بدأوا يكتبون في العصر الجاهلي ، إلى أن إستوت كتابتهم في شكلها النهائي التي إحتفظت به على مر السنين والأيام [2].

وفي العصر العباسي ظهر الورق كمنافس جديد للبردي ، وقد بدأت صناعة الورق تدخل دنيا العرب إثر إنتصار الجيوش الإسلامية بقيادة زياد بن صالح الحارثي ، وهكذا نرى أن العرب قد صنعوا الورق منذ أواخر القرن الثاني هجري (02 هـ) .

وبظهور صناعة الورق في آفاق الحياة العربية يدخل المخطوط الغربي مرحلة جديدة من مراحل تطوره ، وهي مرحلة خصبة تمتاز بوفرة الإنتاج و سهولة تداوله بين القارئين [3] .

وبلغت الخطوط في أواخر العصر العباسي أكثر من ثمانين خطا ، وهذه الكثرة ساهمت في تقدم فن الزخرفة والرسوم وظهر أيضا في العصر العباسي خط مشهور يسمى بالخط المقرمط ، وهو خط ناعم حتى راح الخطاطون يتفننون في رسم المصاحف ، رغم صغر الحجم [4] .

---

[1] إياد ، خالد الطباع : المرجع السابق ، ص: 15 ، 16 .

[2] عبد الستار ، الحلوجي : المرجع السابق ، ص: 19 .

[3] عبد اللطيف ، صوفي : المخطوطات العربية و أهميتها و سبل حمايتها و الإفادة منها ، دار طلاس للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2002 ، ص:112.

[4] أحمد ، شوحان : رحلة الخط العربي من المسند إلى .....الحديث ، لإتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، (د ، ط) ، 2001 ، ص:31 .

2-3- نشأة و تطور أحبار الكتابة :

الأحبار هي المواد التي تترك أثرا ، وهي غالبا ما تكون كيميائية أو معدنية أو عضوية و هي في معضمها تختلف في درجة الثبات واللمعان وهي قابلة للتأثير بالماء والمحاليل الفيزيائية الأخرى و العوامل البيئية المحيطة الأخرى [1].

وهذه الأمور الهامة لنصوص المخطوطات ، حيث يتوافق عليها إستمرار النصوص المكتوبة و هي قابلة بحد ذاتها للصيانة و المعالجة [2]، وتسمى الأحبار أيضا بالمداد ومصدر هذا الفعل "مدّ " أي : يمد الأداة المستخدمة في الكتابة [3]وتوجد الكثير من أنواع أحبار الكتابة و التدوين أهمها :

الحبر الكربوني ، الحبر الحديدي ، الحبر الحديدي الأسود ، الحبر الحديدي الأزرق ، و أخيرا الأحبار الحمراء [4].

---

[1] عبد الستار ، الحلوجي : المرجع السابق ، ص ، 107 ، 108 .

[2] عبد اللطيف، صوفي : المرجع السابق ، ص: 115 .

[3] أحمد ، شوحان : المرجع السابق ، ص: 35 .

[4] السيد مصطفى : سياسة المخطوطات علما و عملا ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2000 ، ص: 33 ، 36 .

ثالثا- أنواع المخطوطات العربـــــــية :

تنقسم المخطوطات العربية من حيث طبيعتها إلى ستة أنواع معروفة أهمها :

أ / المخطوط الأم :

وهو الذي يكتب بخط المؤلف ، و يستوفي هذا النوع من المخطوطات الملامح المادية للمخطوط العربي ، وقد كان المؤلفون العرب يضعون ناسخة الأم بخزانة دار الخلافة وحتى تصبح مراجعتها و إستنساخ نظائرها و مقابلتها سهلة و ميسورة [1].

ب / المخطوط المنسوب :

وهو المتولد من المخطوط الأم والمقابل له ، ويتم التفاعل معه بنفس الدرجة من الصحة ولا شك فيه [2].

ج/ المخطوط المبهم :

ويسمى أيضا المخطوط المقطوع أو المعيب لأنه لايرتفع بالنسبة إلى المخطوط الأم وليس موثوق به [3]، ومن عيوب هذا النوع من المخطوط هو نقصان الورقة التي تحتوي على إسم المؤلف ، وقد يكون في هذه الورقة تأخير أو تقديم أو ربما يكون حتى إنكار، ويكون تمحيصه تحليل جميع حروفه ، أي المقابلة مع الأصلي أما إذا كانت المقدمة غير موجودة فيجب هنا مطابقة المخطوط [4].

---

[1] السيد ، مصطفى : المرجع السابق ، ص: 32 ، 33 .

[2] غنية، مصباحي : المرجع السابق ، ص: 100 ، 101 .

[3] عبد اللطيف ، صوفي : المرجع السابق ، ص: 120 .

[4] رشيد ، مزلاح : المرجع السابق ، ص: 13 ، 14 .

د/ المخطوط المرحلي :

ونقصد به هو المخطوط الذي يؤلف بعد فوات عدّة مراحل ، فيؤلف في أول مرحلة على شكل وتنشر بعد ذلك بين النّاس على شكل آخر تماما ، ويمكن أن تكون هنا إضافات تزيد على ما في المرحلة السّابقة[1] .

هـ / المخطوط المصور:

الكثير من الدراسات المتعلقة بالفنون الإسلامية نجدها محفوظة في هذا النوع من المخطوطات ، ودراسة هذا النوع من المخطوطات تتطلب دراية بأمور التصوير [2] .

و/ المخطوط المجموع أو المجاميع :

توجد مخطوطات كثيرة منها ما تدخل ضمن إسم مجموع أو مجاميع ، وتحتوي على عدد من المؤلفات الخطية أو الأجزاء أو الرسائل [3] ، في هذه الحالة يعبر كل مؤلف أو رسالة أو جزء في المجموع مخطوطا قائما بنفس[4].

---

[1] جميل بلبل ، محمد فؤاد : المخطوطات العربية فهرستها علميا و عمليا ،دار جرير ، عمان ، (د، ط) ، 2006 ، ص: 31 ، 32 .

[2] رشيد ، مزلاج : المرجع السابق ، ص: 125 .

[3] محمد ، عبد الله : مدخل إلى علم المكتبات و المعلومات ، المكتب الحديث ، (د ، ط) ، الإسكندرية ، 2007 ، ص: 411 .

[4] جميل بلبل ، محمد فؤاد : المرجع نفسه ، ص:35 ، 36 .

رابعا – توزيع المخطوطات العربية :

إنّ الوطن العربي تراث حافل بالمخطوطات وهي تتدرج في المكتبات العربية ، التي سوف نستعرض لذكر أهم المكتبات في البلدان العربية :

* مصر : مكتبة البلدية ، الإسكندرية ، مكتبات المدن المصرية الكبيرة .

* العراق : مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، مكتبة المتحف العربي ، مكتبة القادرية ببغداد ، الحسينية في النجف [1].

*تونس : مكتبة الجامع الكبير بالقيروان ، مكتبة جامعة الزيتونة .

*المغرب : المكتبة العامة بالرباط ، مكتبة جامع العروبين ، خزانة الجامع الكبير ، مكتبات المدن المغربية ، مكتبات المساجد ، المكتبة الملكية [2].

*اليمن : المكتبة العامة بصنعاء ، مكتبة جامع صنعاء .

*الكويت : مكتبة جامع الكويت ، المكتبة العامة بالكويت .

*لبنان : دار الكتب الوطنية ، المكتبة الشارقة لجامعة القديس يوسف ، خزانة عيسى إسكندر ، مكتبة الجامع الكبير بصيدا[3] .

*السودان : المكتبة العامة في أم درمان ، مكتبة جامعة الخرطوم ، خزانة الكتب الملحقة بالمساجد .

*الأردن : مكتبة جامعة عمّان [4].

---

[1] غنية ، مصباحي : المرجع السابق ، ص: 21 .

[2] سمية ، صادقي : المرجع السابق ، ص: 35، 36 .

[3] عبد الحميد ، بلعباس : المرجع السابق ، ص: 35 ، 36 .

[4] سمية ، صادقي : المرجع نفسه ، ص: 37 .

*موريطانيا : دار الكتب الوطنية[1] .

*قطر : دار الكتب الوطنية[2] .

وسوف نتطرق في هذا العنصر إلى نشأة المخطوطات في بعض البلدان العربية أهمها ليبيا ، مصر ، المملكة العربية السعودية وفلسطين[3] .

4-1- المخطوطات في ليبيا :

عندما نتكلم عن المخطوطات في ليبيا يجب أن لا ننسى فترات عدم الإستقرار التي عرفها هذا البلد ، إبتداءا من فترة القديس " يوحنا " لطرابلس 151 م وفترة الحكم العثماني الأول والثاني ، والغزو الإيطالي الذي عرفنه ليبيا إبتداءا من سنة 1911 م كل هذه الظروف و العوامل أثرت على المحفوظات التي تملكها ليبيا ، فمنها ما تعرض للسرقة و الحرث من قبل المستعمر ، وبعضها نقل إلى المكتبات والمتاحف الأوروبية [4] ، وخير دليل على ذلك هو ما قام به الملازم لوسيرا الذي قدم على مدينة طرابلس خلال فترة الإحتلال الإيطالي ، وأخذ منها مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية بعضها لمؤلفين ليبين وضعها بمكتبة الأمير " بوزيان بإيطاليا "[5] .

ورغم هذه الظروف التي تعرض لها التراث المخطوط الذي تزخر به مدينة ليبيا العريقة إلا أنها، لا زالت تتوفر بها مجموعة من المخطوطات تصل إلى الآلاف وبالضبط في بعض الأماكن البارزة [6] منها :

---

[1] أميرة ،مراد : المرجع السابق ، ص 72 ، 73 .

[2] سمية ، صادقي : المرجع السابق ، ص: 38 .

[3] أميرة ، مراد : المرجع نفسه ، ص: 73

[4] محمد ، حيركان :المخطوطات في ليبيا ، دراسات في المكتبات و علم المكتبات ، كتاب دوري ، ع 2 ، 1997 ، ص: 16.

[5] سمية ، صادقي : المرجع السابق ، ص: 80، 81 .

[6] عبد الستار ، الحلوجي : المرجع السابق ، ص: 98 ، 99 .

المكتبة المركزية : بجامعة قاريونوس (بنغازة) [1] .

المكتبات الخاصة : (الأسر و الأفراد).

مكتبة الزوايا و المساجد[2].

4-2- المخطوطات في فلسطين :

تعتبر فلسطين من بين الدول العربية التي تحتوي على كم هائل من المخطوطات وكتب التراث والوثائق النادرة بإعتبارها مدينة القدس تابعة لفلسطين ، فهي تحتل مكانة متميزة من الناحية الدينية كما شهدت تواجد واسعا للعلماء و الفقهاء في مختلف المجالات والمواضيع[3].

فهي تحتوي على 11275 مخطوطة موزعة على النحو التالي :

- 10403 مجموع المخطوطات الموزعة بالقدس .

- 8471 مخطوطا في المؤسسات الفلسطينية

- 1927 مخطوط موزع على عدة مدن و هي : أيوس نان ، عكا ، برقيس ، يافا ، نابلس ، تل أبيب .

ويفوق الرقم ا لمعلن عنه نظرا للحفظ والتحفظ من الإعلان ، بوجود مخطوطات تخوفا من المصادرة و الحروب القائمة ومن أشهر المكتبات التي تضم أعداد هائلة من المخطوطات في فلسطين هي :

---

[1] إبراهيم المسند، بن عبد الله : مكتبات ، مجلة المعلوماتية ، مركز الدراسات التربوية ، ع 10 ، السعودية ، 2005 ، ص: 15 .

[2] إبراهيم المسند ، بن عبد الله : المرجع نفسه ، ص:16 .

[3] سمية ، صادقي : المرجع السابق ، ص: 87 ، 88 .

مكتبة المسجد الأقصى ، مكتبة الخالدية ، مكتبة دير الروم (الأرثوذكس)[1] .

4-3- المخطوطات في المملكة العربية السعودية :

تعتبر المملكة العربية السعودية مركزا مهما في العالم العربي ، لتوفرها على الكثير من نفائس المخطوطات وكتب التراث [2]،كون هذا البلد مركز إشعاع إسلامي وحضاري منذ القدم حيث أنه البلد الوحيد والمكتبة الوحيدة لظهور الدين الإسلامي الحنيف ، منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون العرب المهتمون بالعلم والكتابة والإليف وأخذت العملية تتطور من عصر لآخر ، مما جعل التراث العربي المخطوط ألقى كل هذه الإلتفاتة والإهتمام ، وهذا ما جعل المملكة العربية السعودية تولي إهتماما بالغا بالمخطوطات ، وكتب القرآن و الوثائق النادرة التي يرجع عهدها إلى قرون قديمة وطويلة من الزمن ، ومن أجل ذلك أنشأت المكتبات و المراكز التي تهتم بهذا الكم الهائل من المخطوطات وكتب التراث والثقافة العربية [3]، ومن أبرز الأعمال التي أنجزتها المملكة حيث تثبت جدرانها في الإهتمام بالمخطوطات وحفظها ثم إنشاء" مركز سعود البابطين " الخيري للتراث والثقافة وقد تم إبرام عقد إنشاء هذا المركز في 24 أكتوبر 1999 في حفل أقيم بهذه المناسبة في مقر وزارة التربية والتعليم برعاية وحضور معالي الوزير ، ويعد هذا المركز صرحا تراثيا وثقافيا مزودا بعشرات الآلاف من المخطوطات والكتب النادرة والدوريات ، ويقع بمدينة الرياض وتزامن إنشاؤه مع إختيارها عاصمة الثقافة العربية [4].

ويعد هذا المركز المحطة الرابعة من إنجازات " بن سعود " في عالم الإهتمام بالمخطوطات وقد أسس قبل ثلاثة مكتبات خاصة تزخر بالعديد من المخطوطات والكتب النادرة .

---

[1] هالة ، كيلة : الرقمنة كوسيلة تكنولوجية لحفظ المخطوطات العربية في مدينة القدس ، (د ، ط) ، الشارقة ، 2002 ، ص: 381 .

[2] أميرة ، مراد : المرجع السابق ، ص: 77 ، 78 .

[3] سمية ، صادقي : المرجع السابق ، ص: 85 ، 86 .

[4] يحيى محمود ، ساعاتي : وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام 1407 هـ ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، السلسلة الأولى (10) ، الرياض ، 1993 ، 1413 هـ ، ص: 20 .

وقد حظت المخطوطات بإهتمامه وبدأت قصة إرتباطه بها منذ أن تم دراسته الإبتدائية حيث كان مولعا بقراءة دواوين الشعر العربي و النبطي ، وفي المدينة المنورة كانت هناك مكتبات أيضا [1] .

فالمخطوطات في المملكة العربية السعودية تتوزع على التالي :

ـ المكتبات القديمة : منذ القرن الثاث عشر الهجري وهي تلك التي تحتوي على مخطوطات وجدت فيها منذ تأسيسها .

ـ المكتبات الحديثة : وهي التي تكونت مجموعاتها المخطوطة منذ بداية التسعينات الهجرية عن طريق الزوار أو التصوير أو الإهداء .

ـ المكتبات الخاصة : وهي المكتبات التي تحتوي على مخطوطات لا تزال في حيازة أفراد من أبناء المملكة [2] .

4-4- المخطوطات في سوريا :

أرشيف مكتبة الأسد الوطنية بدمشق : تعتبر مكتبة الأسد الوطنية من المكتبات الحديثة وقد فتحت عام 1978 م و قد باتت مكتبة الأسد اليوم من أهم المكتبات السورية لما تقدمه الآن من أمهات المصادر العربية والأجنبية ، كما تكمن أهميتها في إحتوائها على الآلاف من المخطوطات والتي تعتبر بمثابة الفكر والثقافة للحضارة العربية الإسلامية ، وهذه المخطوطات في معضمها من مجموعة المكتبة العامرية في دمشق ، حيث تم تصوير هذه المخطوطات لإيداعها في مكتبة الأسد ، كما أودعت في المكتبة ذاتها بعض المخطوطات الأصلية في حين تم تصويرها لإيداعها في مكتبات أخرى ، لضمان حفضها وتعميم الإستفادة منها [3]، بالإضافة إلى إحتوائها على 20 ألف مخطوط وعلى 30 ألف مخطوط مصورة على ميكروفيلم من

---

[1] إبراهيم المسند ، بن عبد الله : المرجع السابق ، ص: 16 ، 17 .

[2] يحيى محمود ، ساعاتي : المرجع السابق ،ص:22.

[3] سمية ، صادقي : المرجع السابق ، ص : 90 .

مجموع التراث العربي العالمي في حلب ولا بد من الإشارة إلى أن مكتبة الأسد تعتمد على أحدث الأساليب التقنية في تصنيف المصادر والمخطوطات والوثائق وفي طريقة حفضها و تصنيفها و ترتيبها ، وتسهيل الوصول إليها من قبل الباحثين الزائرين للمكتبة[1]

من خلال ما تعرضنا له من تعريفات لكلمة مخطوط ، فإننا نستخلص في الأخير أن كلمة مخطوطة تنطبق على كل كتاب كتبه المؤلف وذلك بخط يده ، وكان كل هذا حتما قبل الإنتشار الفعلي للكتابة وأدواتها .

والمخطوط تحفة أثرية ومصدر من المصادر الأولية التي يلجأإليها الباحثون والعلماء للإستفادة من المعلومات القيمة التي تحتويها .

كما نستنتج أن للمخطوطات أهمية بالغة ، فعلم الأمم و تاريخها مدون فيها فهو يعتبر ذاكرة الأمة لأنها تحوي على جميع الأحداث ، التي مرت على سلفنا و لهذا وجب علينا حمايتها والإعتناء بها للإستفادة منها .

أما بالنسبة لتطور المخطوطات في الجزائر فقد مرّ بعدة مراحل جعلت منه تراث عظيم أثرى التاريخ الجزائري ككل ،وساهم في الكشف عن الكثير من الحقائق التاريخية ، وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل الثاني من تعريف بالمخطوط الجزائري ، ونشأته عبر التاريخ و كذلك مصدر هذه المخطوطات ومن أين أتتنا ، وأيضا أهميتها في كتابة تاريخ الجزائر وكذلك دورها في توثيق و تدوين لجرائم الإستعمار الفرنسي .

[1] محمد ، حيركان : المرجع السابق ، ص: 18 ، 19 .

تمهـــــيد

إنّ الإهتمام بتراثنا المخطوط مهم و رسالة نبيلة في تحديد هويتنا الوطنية ومصيرنا التاريخي ، و تراثنا العربي ولهذا نجد الأمّة العربية والإسلاميّة ككل أعطت إهتماما بالغا لتراثها وفي وقت لم تعرف فيه الطباعة بعد ، وهذا ما شجّع الحكام لمثل هذه الأعمال في الإهتمام بالمخطوطات التي خلفتها لنا الحضارة العربية من ثروة علمية ضخمة ، شملت مختلف المجالات و في شتى ضروب المعرفة الإنسانية .

حيث شكلت المخطوطات جزءا هاما من التراث الذي أبدعته الحضارة العربية و الإسلامية في شتى حقوق المعرفة الإنسانية ، من تاريخ و جغرافيا وأدب و فن و طب و كيمياء و فلك وسائر العلوم ، و هذه المخطوطات بالعربية يتراوح عددها ما بين ثلاثة إلى خمسة ملايين مخطوط ، موزعة في مكتبات العالم العربي وفي مكتبات العالم المختلفة في أوروبا و أمريكا وبعض دول آسيا .

وبحكم ثرواتها الهامة و موقعها الإستراتيجي بين أوروبا وإفريقيا وآسيا ، ظلت الجزائر منذ القديم موضوع إهتمام الشعوب الشرقية و الغربية حيث تعرضت لغزوات متعاقبة بداية بالفينيقيين والقرطاجيين من 1100 إلى 147 قبل الميلاد إلى غاية الإحتلال الفرنسي من 1830إلى 1962 ميلادي مرورا بالإحتلال الروماني والوندالي والبيزنطي ثم الفتح الإسلامي و الحماية العثمانية ، وهذا ما جعل الجزائر وبصورة عامة منطقة شمال إفريقيا مسرحا تصارعت فيه مختلف شعوب آسيا و أوروبا .

حيث كان هذا الصراع مصحوبا بشكل من أشكال العادات والتقاليد ، مما أفضى إلى تراكم ثقافي عبر مختلف الأزمنة و العصور ، أو ما نسميها بالمخطوطات .

ولقد ظلت هذه المخطوطات مثلها مثل سائر أنواع تراثنا مهملة و منسية ،و حتى من ناحية التحقيق لم يحقق منها إلا النزر اليسير ،والبعض منها أعيد تحقيقه وطبعه عدة مرات

إما لأهميته أو إما لسهولة رواجه بين الناس ، وفي السنوات الأخيرة أخذت الجامعات الجزائرية والمراكز العلمية الكبرى في الجزائر تهتم بجمع المخطوطات ، لأنه يمثل تراث وتاريخ الأمم والشعوب، كما إهتمت هذه الجامعات بتشجيع الباحثين على جمع أكبر قدر ممكن من المخطوطات، لأن جمع المخطوطات هو بمثابة إحياء للتراث والتاريخ الجزائري ،وبالتالي هو إلتفاتة واعية للماضي و فهمه من أجل بناء مستقبل سليم و متكامل

وتعد الجزائر في طليعة البلدان العربية ، التي إهتمت وإعتنت بالتراث الجزائري المخطوط وهذا ما تؤكده الدراسات التاريخية القديمة ، لأن هذا التراث المخطوط هو دليل وكشاهد تاريخي في تدوين وحفظ تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر .

أولا –المخطوطات الجزائرية عبر التاريخ :

تمتد جذور الحركة الفكرية في الجزائر إلى العصور القديمة ، حيث عرفت نوميديا علماء أجلاء مثل الملك هيمبصال الثاني، الذي ألف كتابا حول أصل شعوب افريقيا و حفيده يوبا الثاني[1] ،الذي كان يلقب بملك العلماء، نظرا لما أنتجه من مؤلفات علمية التي أثرا بها المكتبة المعتبرة التي ورثها عن جده همبصال و اشتهر ايبليوس [2] ، بدوره بثقافة واسعة جدا حيث ألف الكثير من الكتب كانت في مختلف الحقول المعرفية ، كالطب و الفيزياء و الرياضيات و الفلك و النبات ، كدالك القديس أغسطين ، و من أشهر كتاباته : الإعترافات و مدينة الله، ك ذالك جمع العديد من المخطوطات التي شكلت مكتبة ثرية [3] .

مدينة تيمقاد القديمة المستعمرة الرومانية التي أسست سنة 100 بعد الميلاد كان لها مكتبة في بالغ الأهمية تقدر بحوالي 23000 مخطوط في مختلف العلوم و المعارف [4].

كما يعتبر انتشار الاسلام في منطقة شمال إفريقيا ،منعطفا جديدا في التاريخ الثقافي للجزائر ، حيث ظهرت مراكز اشعاع ثقافي في كل من تاهرت و بجاية و الجزائر و مازونة و غيرها من المدن الأخرى ، التي حملت و حافظت على مشعل الحضارة الاسلامية و الازدهار الفكري و ذلك من خلال مختلف الدول الاسلامية الأمازيغية[5].

---

[1] ولد عام 52 قبل الميلاد ، وهو إبن يوبا الأول البطل الذي فارع الرومان في معارك بطولية ، قبل أن يهزمه بوليوس قيصر في سنة 46 قبل الميلاد ، نشأ يوبا الثاني في بيئة أهلته إلى الإهتمام بالعلم و المعرفة بدل السياسة ، إلا أن الظروف فرضت عليه السياسة حيث عين ملكا سنة 25 قبل الميلاد ، وتزوج من كليوباترا ملكة مصر و الجينرال الروماني أنطوان . أنظر ،عبد الحميد أعراب ، ص 127 .

[2] ولد سنة 125 م بمدينة مداوروش بالشرق الجزائري ، إطلع على التيارات الفكرية و الأدبية في عصره إثر رحلاته إلى إيطاليا و اليونان و آسيا الصغرى .أنظر ، عبد الحميد أعراب المرجع نفسه ،ص:127 .

[3]عبد الحميد ، أعراب : دراسات في المكتبات و العلومات ، حوليات جامعة الجزائر ، العدد التاسع ، 1995، ج1 ، ص: 126.

[4] عبد الحميد ، أعراب : مكتبة تيمقاد القديمة ، ص :63.

[5] أبو القاسم ، سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي من ق10غلى ق14هـ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط 1،(د،س) ، ج 1، ص:286.

حتى الفترة العثمانية التي يرى البعض أنها مرحلة الركود الثقافي نظرا لاهتمام العثمانيين بالجانب العسكري فان الكتب و المكتبات موجودة فيها بكثرة [1]، علما أن العثمانيين رغم قلة إهتمامهم بالإنتاج الفكري ، إلا أنهم على الأقل حافظوا على ما ورثوه من الدول الاسلامية الأخرى التي تعاقبت على حكم الجزائر[2].

1-1-تعريف المخطوط الجزائري :

الجزائر بلد له تاريخ عريق ، تعاقبت عليها العديد من الحضارات وامتزجت بها ثقافات متنوعة فكانت طليعة البلدان التي أولت اهتماما كبيرا بالتراث المخطوط بحيث نجده منتشرا بكثرة ، خاصة في الزوايا التي تعد مركز إشعاع فكري وثقافي كبير[3] .

فكانت حسب المراجع و الكتب أول دولة اسلامية قامت في ربوع البلاد العربية وهي الدولة الرستمية ، حيث خص عبد الرحمان بن رستم المساعدة المالية التي وردت له من المشرق لشراء الكتب و نسخها.

كما أن اهتمام الجزائريين بالكتاب القديم و تقديسهم للورقة المكتوبة عريق ، لذلك مانجده لدى الجزائر حيث تحتضن خزانات تحتوي على أهم الأرصدة المحفوظة من مختلف بلدان المغرب الاسلامي[4] .

حيث تؤكد المصادر والمراجع بأن معظم الكتب كانت عبارة من مصاحف قرآنية ، و كانت فقه وحديث[5] ،ولكن مع نهاية عهد المرابطين وبداية عهد الموحدين ، بدأت كتب الفلسفة الفلسفة والتصوف تجاوز كتب الفقه والحديث في الخزانات العامة والخاصة ، أما في العهد

---

[1] بشير ، شنيتي : لمحة عن التفاعل الثقافي في الجزائر القديمة ، الإنسان ، عدد 02 ، (د،م) ، 1983 ، ص: 22 ، 23 ، 24 .

[2] عبد الحميد ، أعراب : المرجع السابق ، ص:128.

[3] أبو القاسم ، سعد الله : المرجع السابق ،ص :286 .

[4] أبو القاسم ، سعد الله : المرجع نفسه ، ص: 287 .

[5] عبد الحميد ، أعراب : المرجع نفسه ، ص: 129 .

الزياني فقد نسخت كل المؤلفات التي تعالج علوم الفقه والرياضيات والفلك و علوم أخرى ، وهو ما زاد من رصيد المخطوطات في الجزائر وتنوعها بحيث كان علماء الجزائر ، وحكامها يأتون بالكتب من تركيا و القاهرة و شبه الجزيرة العربية [1]، سواء عن طريق الحج أو السفر أو الرحلات لتبادل المعارف بين العلماء وكان اهتمام هؤلاء الحكام بهدا التراث يعود الى مشاركتهم في البحث و التأليف والترجمة ، بحيث أسسوا خزائن لعبت دورا كبيرا في حفظ هدا التراث[2] .

بالإضافة الى ذالك يعتمد العديد من الباحثين في مجال المخطوطات بأن الجزائر تحتوي على مجموعة من المخطوطات في خزائنها لم تفهرس بعد وهذا ما نراه من اهتمام الأوروبيين بهده المخطوطات [3].

يعد هذا التراث الغزير جانبا مهما من حضارة الأمة العربية عامة ،و المغاربة خاصة لهذا وجب علينا ايجاد مكتبات عامة و أخرى خاصة ،أدت كلها دورا في صيانة هدا التراث الحضاري ، الذي يحمل في طياته معالم الثقافة الاسلامية في المغرب [4] .

---

[1] عبد الحميد ، أعراب ، المرجع السابق ، ص:130 .

[2] أبوالقاسم ، سعد الله : المرجع السابق ، ص: 288 .

[3] بشير ، شنيتي : المرجع السابق ، ص: 25 ، 26 .

[4] مختار ، حساني : القرآن الجزائري المخطوط في الجزائر و الخارج ، منشورات المنار ، الجزائر ، 2009 ، ص: 15،16، 17 .

1-2- مصدر المخطوطات الجزائرية :

قبل الإحتلال الفرنسي في 1830 كانت الجزائر تحتوي على كميات كبيرة من المخطوطات ، التي تزخر بها خزائن المساجد و الزوايا و المدارس و مكتبات الخواص ، و لقد تراكمت هذه المخطوطات عبر الزمان والمكان وتكونت الخزائن من مختلف المصادر نذكر منها :

* مخطوطات ورثت من العواصم الفكرية و الثقافية مثل تلمسان وبجاية وتاهرت وغيرها أين تكونت و تطورت خزائن ثرية بالمخطوطات[1] .

* بعد سقوط غرناطة كان جلاء المسلمين إلى المدن الساحلية الجزائرية مصحوبا بنقل كميات معتبرة من المخطوطات .

* إلى جانب مخطوطات المسلمين النازحين من الأندلس كانت المخطوطات تأتي من الدول الإسلامية الأخرى و على الأخص من البقاع المقدسة أثناء تأدية الجزائريين لشعائر الحج كما تأتي أيضا من تركيا ومصر والمغرب وغيرها[2] .

* تأليف العلماء الجزائريين[3] .

* النسخ و الشراء و الوقف [4] .

---

[1] مختار ، حساني : المرجع السابق ، ص:18 ، 19 .

[2] أبو القاسم ، سعد الله : المرجع السابق ، ص:289 ، 299 .

[3] عبد الحميد ، أعراب : المرجع السابق ، ص: 129

[4] عبد الحميد ، أعراب : المرجع نفسه ، ص : 129 ، 130 .

ثانيا –أهمية المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر :

لقد أولى المؤرخون أهمية خاصة لمسألة أهمية المخطوطات ، في الكتابات التاريخية كما نبهوا اليها في مناسبات كثيرة في كتاباتهم ، وبينوا و أشاروا الى أهمية إعتماد المخطوطات كبعد أساسي ومهم لدراسة تاريخ الجزائر ، ومن الشروط التي أشاروا اليها هؤلاء المؤرخون هي إعادة صياغة أحداث التاريخ الوطني ، وذالك بالرجوع إلى هذه المخطوطات التي تحمل في طياتها تاريخ أمتنا و حضاراتنا ،ويعني ذالك هو لابد من إعادة كتابة هذا التاريخ من وجهة النظر الوطنية الجزائرية ،أي الرجوع الى تلك المخطوطات والتي قد تكون عايشت الحدث مكانا وزمانا كوثيقة وطنية في هذه العملية ،وعلى أن يتحقق ذلك في عمل جماعي تتكاثف فيه جهود الباحثين الأكفاء ذوي القدرة على البحث والتنقيب والإستقصاء ،وإستغلال المصادر ، لأن الجهد الشخصي لا يكفي وحده و لا يعجل بملئ الفجوة ،وهذا ما وجدناه عند كل من المرحوم يحي بوعزيز،[1] والمؤرخ الجليل ناصر الدين سعيدوني ، [2] الذي أكد أن انشغال الجزائريين

[1] يحي بوعزيز (1929–2007) ، هو من مواليد 1929 بقرية الجعافرة ببرج بوعريريج ، حفظ القران الكريم عام 1957 ، ثم التحق بجامعة القاهرة ، واختص في التاريخ تحصل عام 1976 على شهادة الدوكتورا من جامعة الجزائر ، تابع تعليمه بمعهد الزيتونة عام 1949 في تونس و التحق بجامعة وهران مدرسا و باحثا ، الى أن وافته المنية عام 2007 نشر المؤرخ العديد من المخطوطات و الابحاث العلمية .

[2] ناصر الدين سعيدوني : هو ناصر الدين بن ميلود بن مصطفى ولد في 10–10–1940، بزاوية بن زروق في بلدية بئر الشهداء ولاية أم البواقي أب لخمسة أبناء تحصل على أعلى مؤهل علمي دكتورا دولة في الاداب و العلوم الانسانية ، الا أن تخصصه كان التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للمغرب العربي اشتغل أستاذا في التاريخ الحديث و المعاصر بقسم التاريخ ، له انتاج علمي معتبر يخص أغلبه تاريخ الجزائر في العهد العثماني .

عبر التاريخ بصد العدو ودحر جيوشه ، حال دون اعطاء أهمية لهذه المخطوطات وذالك منذ عصور قديمة [1].

ففي مقدمة كتابة " ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 " نص على أن التأريخ لماضي الجزائر شاق وعسير، على اختلاف مراحله و عصوره و ذالك لعدم إعطاء أهمية للمصادر الأصلية كالمخطوطات و الوثائق الأخرى ، وإنشغال أجدادنا عن التدوين بالحروب ضد الغزوات الاستعمارية المتوالية على بلادنا منذ أقدم العصور [2] ، ومثلما غاب التدوين التاريخي في المراحل التاريخية المذكورة غاب أيضا في مرحلة التاريخ المعاصر ابتداء من عام 1830 لأن بغياب المخطوطات التي عايشت تلك الأحداث يتعسر على أي باحث في التاريخ الوصول الى تلك الحقائق التاريخية ، كما نجد فرنسا حاولت فصل الجزائر عن ماضيها وعن أمجادها الفكرية و الحضارية فصمم الشعب على المقاومة والإستبسال في الكفاح والجهاد وألهاه ذالك عن الاهتمام بالمخطوطات في التدوين التاريخي[3] .

فالكتابة الحقيقية و التاريخية عن تلك الحوادث لن تتم بشكل أقرب ما يكون الى الصحة إلا بعد اكتشاف على أكبر قدر ممكن من النصوص والمخطوطات ،سواء كانت مخطوطات حديثة أو معاصرة ، كانت لجزائريين أو لغيرهم ممن كانو شهود على تلك الفترة وقاموا بكتابة عن تلك الأحداث ،وأن الأمر الذي يؤسف عليه هو أن الرّواية الجزائرية عن تلك الحوادث تكاد تكون منعدمة ، ولسنا نشك في أن هناك كتابات جزائرية عن تلك الفترة و لكن الموجود منها قليل جدا ، لا يسمح بالاجابة الشافية عن كثير من الأسئلة المطروحة عن تلك الفترة وما جرى فيها[4].

---

[3] أعمال الندوة العلمية الدولية حول : كتابة التاريخ الوطني و التعريف به ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، طبع العالمية للطباعة و الخدمات ، النادي الوطني للجيش ، بني مسوس ، 20-21 أكتوبر 2010،ص :281، 282 .

[1] أعمال الندوة العلمية الدولية : المرجع السابق ، ص:283 .

[2] أبو القاسم ، سعد الله : المرجع السابق ، ص: 115 ، 116 .

[3] أعمال الندوة العلمية الدولية حول : المرجع نفسه، ص :282، 283،284 .

فتاريخ الجزائر عبارة عن حلقات مترابطة و متلاحمة ، ذلك أن كل المقاومات الوطنية كللت باندلاع ثورة أول نوفمبر المظفرة لذلك لايمكن أن نتجاهلها، ويجب أخذها بعين الاعتبار فإرادتنا في كتابة تاريخنا من خلال المخطوطات،ليس المقصود منها كتابة تاريخ جيل معين [1] وإنما المقصود منه هو كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ممثلة في كل التضحيات التي قدمها شعبنا و لا شك أن أجدادنا هم أدرى بكل شيء [2].

ونحن لا نريد من وراء هذا العمل إحياء الأحداث في حد ذاتها ، بل لأننا نخشى أن تأتي الأجيال القادمة و المؤرخون من بعدنا يوم يزول جيل أول نوفمبر ، فلا يجدون مصدرا حقيقيا ألا و هو المخطوطات ينهلون، منه الأحداث و الحقائق التاريخية و نكون آنذاك قد تسببنا في تحريف التاريخ الجزائري ، حيث تكون الدلائل و الحجج و الشهادات غائبة ، فليس من حقنا أن نكتم الحقائق و الشهادات و نترك المجال للاخرين ليؤرخوا عنا [3].

حيث قاموا بالتأريخ من خلال الاعتماد على مخطوطات مزورة و كتبوا التاريخ حسب مفاهيمهم و اتجاهاتهم ،و تحاشوا الموضوعية في ذلك ، لأننا كنا غائبين و منشغلين بصد و دحر العدو الفرنسي ، و هذا ما جعلنا ننسى و نتغافل عن كتابة تاريخنا الوطني لأن تاريخنا ليس كأي تاريخ ، بل هو تاريخ عظيم وطويل و عريض حيث لا يمكننا أن نقيمه في أسبوع أو في سنة أو في مؤتمر أو إثنين، أو حتى الندوات و الملتقيات ،و بالإضافة الى هذه الملتقيات فإننا سوف نوفر الشروط اللازمة لجمع المخطوطات و النصوص المبعثرة هنا و هناك والخاصة بتاريخ الجزائر الحديث و المعاصر [4].

---

[4] عبد الحميد ، أعراب : المرجع السابق ، ص: 135 .

[1] محمد الهادي ،الحسني : المرجع السابق، ص :6.

[2] عبد الحميد ، أعراب : مكتبة تيمقاد القديمة ، المرجع السابق ، ص: 65 ، 66 .

[3] سمية ، صادقي : المرجع السابق ، ص: 55 ، 56 .

كلكم تعرفون أن هذه المخطوطات و النصوص بين عدة مؤسسات و ذالك لابد من جمعها في مكان واحد و نشكل شبه خزانة تفتح أبوابها لمثقفيها و كتابنا الذين سيتولون مهمة كتابة تاريخ الجزائر .

وهي بدون شك مسؤولية كبيرة و نبيلة لأن ما نقوم به ليس بالشيء السهل ، بل هو تجميع للوثائق و النصوص و المخطوطات المتعلقة بتاريخنا الحديث و المعاصر [1]، و لذلك لابد من الحفاظ على هذه المخطوطات و النصوص ، فهي بمثابة مصدر أولي و مهم لأي باحث أو مؤرخ تاريخي يبحث في تاريخ الجزائر [2] .

لقد وضع القائمون على الت ظاهرات إشكالية الملتقى والتي تتمحور حول ،" أهمية المخطوط في الكتابات التاريخية الوطنية " علما أنه لا يوجد شك في أن المخطوطات مثلت رصيدا معرفيا كبيرا عبر تاريخ البشرية ، إذ تغدوا موازيا و معادلا لتاريخ الكتابة عن الإنسان ،وعلى قدر أهمية المخطوط في حفظ المعارف الانسانية ونقلها الى الأجيال تأتي هنا الأهمية في جمع هذه المخطوطات وفهرستها وجردها ، من أجل تسهيل تحقيقها واخراجها من غياهب النسيان وعاديات الدهر ليستفاد منها في شتى المعارف الإنسانية ، وكذلك نجد المجتمعات الراقية تسعى على الدوام من أجل جمع مخطوطاتها عبر المكتبات والمخازن والمتاحف ايمانا بأهميتها وقيمتها التاريخية والفكرية والأدبية وبارتقاء البحث العلمي والمعارف الانسانية ، حيث ارتقت وسائل جرد المخطوطات وفهرستها واحصائها وأضحى الباحثون في علم التحقيق ، يستعينون بهذه الوسائل التي تذلل التحقيق ،وتيسر سبله للباحثين والمشتغلين بهذا العلم الأصيل [3] .

---

[4] أميرة ، مراد : المرجع السابق ، ص: 102 ، 103 .

[1] الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ص :12 ،13 ،14.

[2] ولاية أدرار تحتضن : الملتقى الدولي الأول حول المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، واقع و افاق ،ص: 115 .

فأهمية المخطوط في الكتابات التاريخية الوطنية أساسية خاصة بالدراسات المتعلقة بتاريخ الجزائر ، لكن نجد أن هذه المخطوطات نادرة في حد ذاتها ،لأن أغلبها مخطوطات الطرق الصوفية و الزوايا حيث تتعلق بمواضيع تغلب عليها اللغة الصوفية [1] .

ومن المعروف أن المخطوطات أفضل المصادر وأعلاها قيمة علمية ومعرفية ،من أي مصدر كان ، حيث ظهرت فهارس مخطوطات المساجد و المدارس القرآنية والزوايا في بداية القرن العشرين ، حيث أحصى الدكتور أ. كور المخطوطات التي كانت محفوظة بالمدارس القرآنية بتلمسان ، فيما أحصى محمد بن أبي شنب مخطوطات "الجامع الكبير "بالجزائر العاصمة كما كانت مدرسة "بن يوسف "أيضا موضوع مذكرة مقتضية في وقت لاحق ، حيث آثار الإهتمام بالزوايا بسبب دورها في حماية المخطوطات ،مما ساهم ذلك في كتابة التاريخ الجزائري خاصة و حماية التراث الثقافي و الحضاري للأمة العربية الإسلامية عامة [2].

فالوثائق و المخطوطات تعتبر من المصادر الأولية، و اداة هامة للحصول على المعلومات في غاية الأهمية الراجعة عن تلك الحالة المدروسة، [3] "فلا تاريخ بدون وثائق"، [4] لأنها هي الركيزة الأساسية لأي باحث أو مؤرخ يتعرض لكتابة التاريخ ، كما نجد معضمها متواجد في الدور و الأرشيفات و هو عبارة عن مبنى أو مكان تحفظ فيه الوثائق و السجلات الخاصة بمؤسسة حكومية، أو في مجال معين أو غيره لأغراض تاريخية في الغالب [5].

---

[3]ولاية بسكرة تنظم :الملتقى الوطني الأول لمخطوطات منطقة الزيبان بسكرة ، اللجنة الولائية المكلفة بتنظيم الحفلات و التظاهرات الثقافية و الفنية و المحلية و الوطنية .

[1] الطيب ، شنتوف : دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرن الثامن عشر و القرن التاسع عشر ، ترجمة ، أوذانية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2015 ، ص :102 .

[2] عبد العزيز خليفة ، شعبان : المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات و المعلومات ،ص :312.

[3] محمودة ، محمود عباس : الأرشيف و دوره في خدمات المعلومات ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،2003 ، ص :199.

[4] عبد المعطي ، يوسف ياسر ،تريسا لشر :معجم علوم المكتبات و المعلومات ، أنجليزي عربي ، مع كشاف عربي أنجليزي ، مجلس النشر العلمي ،جامعة الكويت ،2003،ص :199.

ورغم هذه الأهمية والتأثير في هذه الأحداث التاريخية ،إلا أننا نجد الكثير من الجوانب لا تزال غامضة ومجهولة ،وهي في حاجة ماسة الى الباحثين والمؤرخين، تنتظر الدراسة والتحليل وهذا بسبب تلك المخطوطات التي تعرضت إلى السرقة والنهب والمصادرة من طرف السلطات الاستعمارية ، ولا تزال وثائقها بعيدة عن متناول اليد وحبيسة ، أما في صدور أولئك الذين عاشوها و شاهدوها ،أو في أدمغة الذين شاركوا في صنع أحداثها وتنفيذها و إنجازها أو في بعض الرفوف والخزائن أو في حتى في بعض الكهوف و المغارات [1] .

وللمخطوط أهمية بالغة في دراسة تاريخ الجزائرأثناءالإحتلال الفرنسي و تتجسد هذه القيمة في كونها مصدر هام يمكن الرجوع إليه لـ :

* التعرف على طرق توثيق العقود إبان فترة الإحتلال .

* معرفة الإجراءات الواجب إتباعها في عقود الإيجار.

* معرفة إحدى سبل العيش و كسب الرزق أثناء الإحتلال .

* التعرف على العملة النقدية التي كانت متداولة في تلك الفترة .

* الإطلاع على أسماء بعض الملكيات الخاصة بأهالي الجزائر و أماكن تواجدها .

* أخذ فكرة عن أهم العائلات التي سكنت المنطقة [2].

* التعرف على اللغة المتعامل بها في تحرير العقود الرسمية [3] .

* التعرف على اللغة المتعامل بها في تحرير العقود الرسمية.

---

[5] يحي ، بوعزيز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، وزارة المجاهدين ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، طبعة منقحة و مزيدة ،الجزائر ،2009 ،ص :371.

[1] الطيب ، شنتوف : المرجع السابق ، ص:102 ، 103 .

[2] عبد الله ، مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012 ، ص :135 .

* التعرف على إحدى أجهزة المستعمر التي إستحدثها بالجزائر [1] .

* الإطلاع على الأختام المستعملة في ختم العقود و رموزها و أشكالها .....إلخ

* التعرف على طبيعة السياسة المطبقة في الجزائر [2] .

وهي تصتصرخنا جميعا لكي نهب لفك قيودها وإطلاق سراحها من تلك السجون و المعتقلات و إخراجها من تلك الكهوف والمغارات ، و نعيد لها الطريق ونمهده لها من جديد إلى عالم التسجيل والتدوين والبحث والدراسة والتأريخ ، لتكون نبراسا تقتدي به الأجيال القادمة ولكي نحفضها و نصونها من الضياع و التلف ،والتزييف والتشويه وتكون عنصرا لإثراء تاريخنا وماضيناوأمجادنا [3]، ولقد أحسنت القيادة عندما اهتمت بجمع تلك المخطوطات والوثائق المتعلقة بتاريخنا وإنشاء متحف خاص بها وجهازا اداريا لتنظيمها وحفظها وحمايتها ولتيسير سبل الدراسة والبحث للباحثين والمحققين ، وذلك من أجل تصحيح تاريخنا الحديث و المعاصر، و إسترجاع مخطوطاتنا التي تعتبر نبراس نقتدي ونفتخر به [4].

وقد أصبح اليوم لزاما وأكيدا إعادة تصحيح الأحداث وتقويمها و ذلك بالعودة إلى الوثائق الجزائرية الأصلية ،والتي عايشت الأحداث التاريخية مكانا وزمانا (المخطوطات) ،و التي تنتشر

---

[1] الطيب ، شنتوف : المرجع نفسه ، ص 103 .

[4] يحي ، بوعزيز : المرجع السابق ، ص: 372 ، 373 .

[3] يحي ، بوعزيز : المرجع السابق ، ص:374 .

[2] أهمية ثورة أول نوفمبر ، دراسة بعنوان : مكانة ثورة أول نوفمبر بين الثورات العالمية و دورها في تحرير الجزائر و إفريقيا ، مجلة الأصالة ، الجزائر ،1974 ، عدد 22 ،ص :150.

في كثير من دور المحفوظات الأجنبية ، خاصة في جنوب غرب أوروبا والشمال الإفريقي وشرق البحر الأبيض المتوسط ، والبلاد التركية العثمانية[1].

وأعتقد أنا أن هذه من مهام المركز الوطني للدراسات التاريخية ، على أن يستقطب كل الباحثين و يتعاون معهم جميعا ،على إرجاع تلك المخطوطات الثمينة، التي تحمل في طياتها تاريخنا الجليل وتوفير ذلك كل وسائل البحث ، سواء مادية أو معنوية وأنا كباحثة أعتقد أن مؤرخو الجزائر وباحثوها وكتابها هم الذين يقع عليهم هذا العبء ، وهذه الرسالة الثقافية والحضارية الضخمة التي تدخل في إطار التاريخ الوطني ، التي تسعى بلادنا وشعبنا إلى تحقيقها و إنجازها وتكملة أحداثها التاريخية النضالية ، خلال فترة الاحتلال الفرنسي تحتاج إلى إعادة النظر من واقع هذه الوثائق و النصوص والمخطوطات الجزائرية الاصلية ،من أجل إبراز الحقائق التاريخية على أصالتها،وتقديم صورة حية ومشرقة وناصعة عن أمجادنا الحضارية من خلال ذلك الزخم الهائل من المخطوطات الذي نزال لا نعرف مكانه أو مخبأه عبر العالم .

ثالثا – دور المخطوطات في توثيق جرائم الاستعمار الفرنسي :

لقد تعرض الشعب الجزائري إبان فترة الإحتلال الفرنسي للعديد من أنواع التعذيب و الجرائم الوحشية ، مما تقشعر من هوله الأبدان .

وهذا ما تحدثت كتب التاريخ عنه قديما خاصة ،عن جرائم التتار وذلك عند إجتياحهم لبغداد والمشرق الإسلامي ، ولكن ما حصل في الجزائر كان أشد هولا وأكثر وحشية من جرائم التتار ، وهذا ما نجده في مخطوطاتنا اليوم والتي تحدثت عن أهم الجرائم الفرنسية في الجزائر، لأن التتار لم يكونوا قد توصلوا إلى إختراع الآلات الجهنمية للتعذيب البشري، والتي إستخدمها الفرنسيون في الجزائر ، ولا زالت أرض الجزائر لليوم تروي لنا ألف قصة وقصة عن وحشية المستعمر الذي تجرد من القيم الدينية لسحق إرادة الشعب .

---

[1] يحي ، بوعزيز : المرجع نفسه ، ص: 375 .

إن الحديث عن الجرائم الوحشية و التعذيب الذي أرتكب ضد الجزائريين وفي حقهم لا يستطيع أي باحث أو مؤرخ أن يلم بكامل المخطوطات الذي دونت جميع التفاصيل .

فقد طبقت فرنسا كل أنواع التعذيب بطرق مروعة ، فمن التقتيل إلى النهب وسلب الممتلكات ومصادرة الأراضي ، و تشريد ولم تكتفي فرنسا في سياستها القمعية أفراد الجيش الوطني فقط ، بل وسعتها لتشمل من دون تمييز الأطفال والشيوخ والنساء ، وإرتكبت فرنسا على إثرها مئات المجازر الجماعية ، والتقتيل الفردي .

حيث يمثل ملف الجزائريين من أهم الملفات التي مازال الكثير منها مجهول من خلال غياب المخطوطات التي تحدثت عن ذلك .

لذلك سوف نتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بأبشع الجرائم التي طبقتها فرنسا في الجزائر من أجل إستغلال ثرواتها و نهب خيراتها و لكي تجعلها كقطعة فرنسية تابعة لها .

وهذا ما أكدته الوثائق المخطوطة اليوم على أن فرنسا قد تعمدت فعل ذلك وقت الإحتلال وقد تنوعت و تعددت أشكال التعذيب ضد الجزائريين وقد شملت : الضرب ، الصعق بالكهرباء ، حرق الجلد بالزيت المغلي .

ويمارس التعذيب من أجل الوصول إلى غاية أو هدف ما ، مثلا الوصول إلى معلومات أو إعترافات من الشخص المعذب ، أو معاقبة الشخص على عمل إرتكبه مخالف للقوانين الفرنسية[1].

لقد أصبح اليوم الدور الذي تؤديه الوثائق الأرشيفية و أهمها المخطوطات في كشف الحقائق التاريخية من الثوابت العلمية ، انطلاقا من مبدأ " لا تاريخ لدولة من دون وثائق "[2] .

---

[1] عبد الله ، مقلاتي : المرجع السابق ، ص: 138

[2] الطيب ، شنتوف : المرجع السابق ، ص: 103 .

ونظرا لهاته الأهمية التي تبنتها المخطوطات من خلال إبراز دورها في الكشف عن حقيقة الإستعمار الفرنسي ، وإثبات جرائمه على الأراضي الجزائرية ، ونظرا لهذه الأهمية فكثيرا ماتنازعت الدول فيما بينها حول حق كل منها في إمتلاكها لمخطوطاتها ،والجزائر من بين هاته الدول التي لاتزال تسعى وتجاهد من أجل استرجاع تراثها وماضيها ،من خلال الإلمام بأكبر قدر ممكن من المخطوطات ،التي دونها أصحابها و قت وقوع الحادثة ***، فهل بإسترجاع هذه المخطوطات يمكن تجريم الإحتلال بالأدلة القاطعة ؟ أم هو هوخيار ليس بالضروري اللجوء إليه الآن. ؟***

لذا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن هذه التساؤلات ،من خلال تبيين أهمية و مكانه الوثيقة الأرشيفية المخطوطة كآلية إثبات لجرائم الإحتلال [1] ، و كمصدر أساسي للدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، و إعادة كتابته بطريقة علمية ، كما تضمنت الحديث عن إشكالية جمع التراث الوثائقي المخطوط لتاريخ الجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية أو خلال الفترة الإستعمارية للجزائر [2] .

كما كشفت المخطوطات أيضا من جهة أخرى ، عن أبشع الجرائم التي طبقت في الجزائر وهذا مانجده لدى كل من موريس ميسوني ، الذي ورث ابنه فرنارد الحرفة القذرة لقطع رؤوس الجزائريين الأبرياء ، كما شغفته هذه المهنة حبا وهام بها حتى كان عمره عند حضور أول عملية لتنفيذ حكم الاعدام بالمقصلة ، لم يكن يتجاوز 16 سنة كان ذلك سنة 1947م في حق مسجون جزائري قتل حارس السجن[3] .

---

[3] السعيد ، بوعافية : الوثيقة الأرشيفية وأهميتها في إثبات جرائم الإحتلال الفرنسي ،دور الأرشيف في كتابة التاريخ و الحفاظ على الذاكرة الوطنية ، لنخبة من الباحثين و الأساتذة الجامعيين ، المحاضرات و المداخلات ألقيت ضمن فعاليات اليوم الدراسي المنعقد بالمتحف ،بسكرة ، في 08 ديسمبر ،2011،ص: 95، 96 .

[1] دور الأرشيف في كتابة التاريخ و الحفاظ على الذاكرة الوطنية ، وزارة المجاهدين ، سلسلة كتب تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ، نخبة من الباحثين و الأساتذة الجامعيين ببسكرةأ المحاضرات و المداخلات ألقيت ضمن فعاليات اليوم الدراسي الوطني المنعقد بالمتحف في : 08-12-2011.، ص: 06.

[3] الطيب ، شنتوف : المرجع السابق ، ص: 105 .

كما كشفت المخطوطات من جهة أخرى عن كيفية إتمام عملية الإستنطاق ، من خلال إلقاء المجاهدين بالقوة على الأرض أو على سرير خشبي مبلل و نزع ثيابه ثم ربطه على السرير، وذالك بتبليل كل جسده بالماء ، ثم يأتون بخيوط كهربائية و يضعونها فوق أجسامهم و عندها تقع الصدمة الكهربائية و هكذا يتم استنطاقهم [1] .

فعملية الإستنطاق عموما تتم بالضرب والتعذيب بالماء ، حيث كانوا يقومون بتقييد الشخص ثم يضعونه في داخل عجلة و يغلقون أنفه و يفتحون فمه و يشربونه الماء بواسطة أنبوب قوي مصنوع من الجلد ، حتى تضيق الأنفاس و تكاد الروح تصعد الى بارئها [2] .

كما كان التعذيب بالنار يتم عن طريق تعرية الشخص من ثيابه ،ويربط في كرسي لتبدأ عملية التعذيب ، عن طريق وضع السجائر المستعملة على بعض أنحاء الجسم ، أو يتم دهن الجسم بالوقود ، ويتم إشعال النار لكي تحدث إلتهابات شديدة تدفع الشخص إلى الإعتراف من دون أن يشعر ، كما يمكن إستعمال جهاز المحرار chalumeau لحرق بعض أنحاء الجسم مثل الأذنين و الكتفين و الأنف و اليدين و الشعر ، و يستعان بهذه الوسيلة على سجناء جيش التحرير الوطني ، كما أن عملية إدخال القضبان الحديدية التي توضع فوق النار حتى تكتسب أقصى درجة الإحمرار ، ثم تدخل في فم السجين ليموت بطريقة لم تتوصل إليها حتى الفرق النازية [3]، و كان هناك أيضا أنواع أخرى من التعذيب بالحديد ،و الزجاج كدق المسامير في أجسام المعتقلين ، و سلخ جلودهم ووضع الملح في مكان الجروح إلى جانب خلع الأضافر والأسنان، و فقع العيون و بتر الأصابع و الآذان ،و إجلاس المعتقل على أطراف القضبان الحديدية أو الزجاجية [4] .

---

[3] عبد الله ، مقلاني : مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية ، دراسة و تحليل ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ط 10،(د س) ، ص :122.

[4] عبد الله ، مقلاني : المرجع السابق، ص :123 ، 124 .

[3]عبد الله ، مقلاني : المرجع نفسه، ص:123

[2] التراث ،(مجلة تصدرها جمعية التاريخ و التراث الأثري بمنطقة الأوراس) ، عدد خاص بالذكرى الأربعين للثورة ، 1994 ، ص :198 .

كما يتم ربط أطراف السجين السفلية و العلوية مع بعضها البعض ،إلى الخلف ثم يرفع إلى الأعلى لمدة طويلة مما يؤدي إلى كسور تنتهي بالموت [1].

و إذا عدنا الى ذلك الوقت و نعيد إحصاء الخسائر ، فنقول أنها كانت خسائر جسيمة و لكن الأهداف التي حققناها في تلك الفترة ،بالرغم من ذلك إلا أنها أدخلت البهجة الى نفوس الجزائريين من الناحية الاستراتيجية [2] .

رابعا –الاستعمار الفرنسي و المخطوط الجزائري

كانت المخطوطات الجزائرية محفوظة بنوع من القداسة في مكتبات و خزائن المؤسسات الدينية ، كما كانت مجمعة بنوع من الغيرة في مكتبات الخواص ، الى غاية إحتلال مدينة الجزائر في 1830 ، حيث تشتت هذه المخطوطات عن طريق التدمير و النهب و المصادرة و الهجرة ،.....الخ [3] .

1- التدمير :

لقد تعرضت الكثير من المخطوطات الجزائرية الى التدمير أثناء الحملات العسكرية الإستعمارية الفرنسية ، حيث تذكرنا صور التخريب نفس الإجراءات التي قامت بها الجيوش الألمانية ، ضد كتب المثقفين الفرنسيين أنفسهم أثناء الحرب العالمية الثانية حيث يقول : I.a berbrugge الذي كان يرافق الجيوش الفرنسية في حملاتها العسكرية يقول:

" أن حملاتنا العسكرية التي دمرت الجزء الأكبر من الكتب و المخطوطات قضت ، فعلا على أغلبية المدارس "[4] .

---

[3] السعيد ، بوعافية : المرجع السابق ، ص:97 .

[4] عبد الله ، مقلاني :المرجع السابق ، ص: 124،123.

[1] عبد الحميد ، أعراب : المرجع السابق ، ص :130 ،131 .

[4] عبد الحميد ، أعراب : المرجع نفسه ، ص: 132 .

إن بقايا هذه البحوث الأدبية المنقذة من التدمير من طرف أصدقاء العلم ، مودعة في مكتبة مدينة الجزائر ،كان بإمكاننا أن نجمع الكثير لو أن كل القادة العسكريين كانوا يدركون أن هناك نوع من الجد في الحفاظ على معالم المعرفة ، مهما كانت الحروف التي كتبت بها وعارضوا أن تشعل نيران المعسكرات بالعديد من المخطوطات العربية ،المأخوذة عن طريق الغزو من المدن الجزائرية المحتلة [1].

بالاضافة الى المكتبات العامة الملحقة بالمساجد و المدارس ، توجد الكتب في أغلبية المنازل ، و الكثير من هذه المخطوطات تعرض للتدمير جراء الحصار، و ما تلاه من هجوم كبير على المدينة [2] .

وفي نفس السياق كتب المؤرخ " ***sedillot***"وفي الطبعة الثانية لكتابه " تاريخ العرب العام " الجزء الأول : 1877 ص 438 قال :

" نحن الفرنسيين بعد احتلال مدينة قسنطينة ، أحرقنا مثل البرابرة الحقيقيين المخطوطات العربية الموجودة في المدينة " [3] .

شهادة أخرى للطبيب "sedillot" :

صاحب كتاب حملة قسنطينة سنة 1837م والذي حظر احتلال المدينة ، و وصف عملية النهب الذي تعرضت له حيث يقول : أنه تشكل نوع من السوق التي تباع أو تقايض فيها المخطوطات، إلى جانب الأشياء الأخرى ، بغض النظر عن تلك المخطوطات المدمرة أثناء الهجوم [4]، أن صور التدمير للكتب والمكتبات ، لم تقتصر على مدينة قسنطينة فحسب بل

---

(3) S chlumberger ;jean :massacre dinnocent (1976-1981)in :epreuve dans parisien delimprimeriechandestine,m c m x l v i ,p 80.2lombre ,paris,groupe

(4) عبد الحميد ، أعراب : المرجع السابق ، ص :131،132.

(1) عبد الحميد ، أعراب : مكتبة تيمقاد القديمة ، المرجع السابق ، ص :112،113.

(2) عبد الله ، مقلاني : المرجع السابق ، ص:65 ، 66 .

نجدها في كل المدن الجزائرية ، التي تعرضت للإحتلال ، ففي ورقلة مثلا أين كانت مكتبات ثرية حيث أدت الاضطرابات الناجمة عن ثورة البطل محمد بن عبد الله [1].

و ثورة بوشوشة إلى تشتيت و تدمير عدد كبير من المخطوطات [2] .

2- الهجرة الجماعية :

شكل آخر من تشتت و ضياع المخطوطات الجزائرية ، متعلق بهجرة العلماء الجزائريين إلى البلدان المجاورة فارين من الإضطهادالإستعماري وحاملين معهم ما لديهم من كتب ومخطوطات ، في تلمسان مثلا بعد حملة 1836 أدى ظلم و استفزاز الإحتلال الفرنسي إلى هروب الكثير من العائلات الى المملكة المغربية ، حاملة معها كتبها وأثناء الطريق تعرضت القوافل إلى عملية السطو والنهب ، ضاع إثرها الكثير من المخطوطات، [3]أثناء هجرتي 1842-1911 قامت العديد من العائلات التلمسانية ،بدفن كتبها في منازلها و عند العودة واستخراج تلك المخطوطات ،كان معضمها عرضة للتلف بسبب الرطوبة و الفطريات [4].

3-المصادرة :

---

[3] أبو القاسم ، سعد الله : المرجع السابق ، ص: 112 ، 113 .

* **ثورة محمد بن عبد الله** : إشتعلت مقاومة جديدة في أفريل 1845 م على يد الشاب بومعزة في منطقة الظهرة ، مقاومة بومعزة تلقى الشاب بومعزة الدعم الكامل من قبيلة أولاد رياح حيث تمكن إثر ذلك من هزم قبيلة سنجاس العميلة و الموالية للفرنسيين ، كما تمكن في نفس الوقت من من القضاء على الآغا الذي نصبته الإدارة العسكرية الفرنسية على المنطقة جزاءا لما قدمه من خدمات جليلة لها في أوقات سابقة

* ***ثورة بوشوشة :*** عند لجوئه لمنطقة الشبكة إلتحقت مجموعة كبيرة من الشعبانية بحركة هذا الأخير ، لمواصلة المقاومة و بعد فشله في معركة سبسب قرب بلدة متليلي لجأ الشريف بوشوشة رفقة الناجحين في هذه المعركة إلى ناحية عين صالح ، حيث قام بتحرير مدينة ورقلة ثم بعد ذلك تقرت إلا أن زحف القوات الفرنسية بقيادة الجنرال دولاكرو جعلت بوشوشة يتراجع في ذلك إلى عمق الصحراء

[4] عبد الحميد ، أعراب : المرجع السابق ، ص :132،133 .

[1] Basset ,rene :les manncrits arabes des bibliotheques de zaouias de ainmadlin et timasin de ouargla et de 3adjadja ,b c a vol 3_1885 ,p 241

[2]Laloe, francise : apropos de lincendie de lincendie de la bibliothequedalexaandrie par les arabes :les1 manuscrits arabes de constantine ,r,a,vol 66,1925,p101.

إلى جانب أشكال التدمير المختلفة التي تعرضت لها المخطوطات الجزائرية ، ف إن بعض المجموعات صودرت من قبل بعض السلطات العسكرية الفرنسية الاستعمارية ، مثلما حدث لمكتبة الأمير عبد القادر ، عندما تعرضت الزمالة للهجوم يوم 16مـاي 1843م، من قبل قوات الدوق أومال ، حيث تعرضت زمالة الأمير الى النهب بما في ذالك مكتبته المتنقلة الشهيرة، التي تقدر ب 5000 مخطوط عربي ثمين ونادر وفاخر التجليد .

تعرضت كتب شيخ الحداد لنفس المصير عندما أعلن الحرب المقدسة ضد الإستعمار الفرنسي، و التي أفضت الى ثورة 1871م ، أن بعض كتب شيخ الحداد التي صادرتها القوات الإستعمارية ، أدرجت ضمن مجموعة من مخطوطات المكتبة الوطنية و الباقية ضاعت و إلى الأبد [1].

عائلة لالة فاطمة خاصة سي الطاهر أو الطيب ،كان يطالب و بدون إنقطاع باسترجاع أملاكه المنقولة بما فيها 160 مخطوط عربيا في بالغ الأهمية[2] .

كذلك في منطقة القبائل أين كونت الزوايا شبكة حقيقية ، فإن القرى التي يسكنها طلبة هذه الزوايا توجد بها مجموعات من الكتب والمخطوطات ، فأعطيت أوامر عسكرية للجنود العسكريين الفرنسيين لتسليم المخطوطات التي عثروا عليها أثناء الحملات التفتيشية ، للمكتب العسكري [3]، وكانت السلطات العسكرية الفرنسية تعد الجنود بجوائز تشجيعية لمن يعثر على هذه المخطوطات ، كما تهدد الذين يخالفون هذه الأوامر بعقوبات شديدة ، كذالك أيضا في حملة قسنطينة هناك مخطوطات إحتفضوا بها ، وعند رجوعهم إلى فرنسا سلم البعض من هذه المخطوطات ،إلى المكتبات الفرنسية ،وإحتفظ بالباقي عند بعض العائلات كذكرى للحرب[4] .

---

[3] عبد الله ، مقلاني : المرجع السابق ، ص:67 ، 68 .

[2]عبد الله ، مقلاتي : المرجع نفسه ، ص: 69 .

[2] محمود ، بوعياد : التراث الوطني المكتوب و طرق إحياءه ، دار الثقافة ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، 1971 ، ص :74 .

[3] عبد الحميد ، أعراب : المرجع السابق ،ص: 133، 134 .

فالمخطوطات الجزائرية لا توجد في فرنسا فحسب ،بل في كثير من دول العالم مثل إسبانيا و إيطالياو ألمانيا و هولندا و إنجلترا ، والولايات المتحدة الأمريكية [1] .

وفي سنة 1972 نشر بن عبد الكريم فهرسا خاص بالمخطوطات الجزائرية ، المحفوظة في مكتبات إسطنبول ، والذي أحصى فيه 421 مخطوط منها 200 لمؤلفين جزائريين أما الميادين التي تغطيها هذه المخطوطات فهي موزعة على النحو التالي [2] :

الميدان	***عدد المخطوطـــــات***
تفسير القران	03
الحديث	11
العقيدة	35
التصوف	75
الحكمة	111
الأدب	186
المجمـــــوع	421

4 -النهب :

يعود تاريخ آخر حلقة من مسلسل النهب إلى الذي تعرضت له المخطوطات الجزائرية إلى بداية الستينات مباشرة ، بعد إستقلال الجزائر حسب بعض المصادر الموثوق منها فإن

[1] محمود ، بوعياد : المرجع نفسه ، ص :75 .

[5] محمد ، بن عبد الكريم : مخطوطات جزائرية في مكتبات إسطنبول ، دار مكتبة الحياة ، 1972 ، ص:7.

مخطوطات مكتبة جامعة الجزائرلم تحرق أثناء تفجير المكتبة يوم 07 جوان 1962 بل نقلت إلى فرنسا يوم 07 سبتمبر 1961[1] .

إلا أن مكان وجودها لا يزال مجهولا بعد إعلان إستقلال الجزائر مباشرة ، فسارعوا قناصوا التحف الفنية ، بما فيها الكتب النادرة و الثمينة إلى الجزائر مقبلين م ن كل حدب وصوب ،نحو الجامعات الأمريكية الكبرى [2] ،والتي كانت في الموعد حيث جمع مبعوثوها كل ما وقع بين أيديهم إلى غاية صائفة 1965 ، حيث تشكلت خلال هذه الفترة سوق جد نشطة ،أين بيع التراث الجزائري المكتوب بأرخس الأثمان [3]، المكتبات هي الأخرى تعرضت لعمليات النهب والتدمير من قبل المنظمة العسكرية السرية ،بالإظافة إلى 150 طن ، من الأرشيف نقلت إلى فرنسا قبيل الإستقلال ،بحجة أن هذه الوثائق إفراز للإدارة الفرنسية فهي تمثل السيادة الإستعمارية[4].

وفي الأخير نستنتج أن المخطوطات الجزائرية كان لها دور بارز في إعادة كتابة التاريخ الوطني والحفاظ عليه وصيانته من الضياع والتلف ،لأنه تعرض طيلة تأليفه للكثير من التزييف والتشويه .

أما اليوم كان لزاما علينا إعادة جمع المخطوطات بغرض تصحيح الأحداث التاريخية وتقويمها و الكشف عن خباياها ،والتي لاتزال مبهمة لليوم و ذلك بسبب ما تعرض إليه الشعب الجزائري إبان فترة الإحتلال الفرنسي ، من أنواع التعذيب والجرائم الوحشية والتي تقشعر منه الأبدان .

ولقد تعرضت المخطوطات الجزائرية إلى الكثير من التشتت والتدمير والمصادرة ولكن بالرغم من ذلك إلا أنها لاتزال موجودة في الكثير من البلدان الأجنبية كأوروبا وإفريقيا وآسيا .

---

[1] محمود ، بوعياد : المرجع السابق ، ص: 75 ، 76 .

[2] محمد ، بن عبد الكريم : المرجع نفسه ، ص: 8 ، 9 .

[3] محمود ، بوعياد : المرجع السابق ، ص:77 .

[1] عبد الحميد ، أعراب : المرجع السابق ،ص :135، 136 .

تمهيـــــــد

لقد تناول المؤرخون دراسات كثيرة ومتنوعة، حول دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، بإعتباره من المصادر المهمة والدفينة والتي لها قيمة كبيرة في مجال التأريخ لمرحلة تارخ الجزائر خلال العهد العثماني ، كما أكد المؤرخون على ضرورة إعتماد المخطوطات كمصدر أساسي ومهم في كتابة تاريخ الجزائر العثماني ، لأن الكتابة التاريخية الصحيحة أو التأريخ لتلك الحوادث لا تبدأ إلا باللجوء إلى تلك المخطوطات الدفينة والتي مرت عليها عدة قرون ، كما نجدها في نفس الوقت تناولت مجالات عديدة و مختلفة بإختلاف مجالات الحياة ، إقتصادية، سياسية ،إجتماعية ، دينية ، فتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني عبارة عن حلقات مترابطة و متلاحمة فيما بينها، لا يمكن تجاهلها أو التغاضي عن أحداثها بل يجب فهم أحداثها وأخذها بعين الإعتبار ،والأخذ بها إلى مجال التحليل والتحقيق لأن كل الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر بدأت منذ إستنجاد أعيان مدينة الجزائر بالأخوين عروج و خير الدين لغرض صد و دحر هجمات العدو الإسباني والبرتغالي .

فأهمية المخطوطات في الكتابات التاريخية الجزائرية لها أساسية خاصة، ومبدأ أساسي بالدراسات المتعلقة بتايخ الجزائر العثماني .

سوف نعالج في هذا الفصل رسالة من الرسائل المبعوثة من الحاج أحمد باي قسنطينة والتي سوف ننفض الغبار عليها ،ونضعها في مجال التحليل والمناقشة ، وتكون بذلك مصدر أساسي و مهم ،حيث يمكن لأي باحث أو دارس في التاريخ اللجوء إليه وفهمه وإستيعابه كما أن هذه الرسالة التي سوف نتعرض إليها ، تتناول موضوع القضاء في الجزائر خلال العهد العثماني ، ولقد أشار لنا الأستاذ الدكتور علي آجقو على هذه الوثيقة مع تبيين لنا قيمتها التاريخية ،وكان ذلك في كتابه " **محاضرات في تاريخ ومؤسسات الدولة الجزائرية 1514 ـ 1837 م** " ، كما أن موضوع القضاء خلال العهد العثماني كانت له أهمية كبيرة، فهو

الدعامة الأساسية لجهاز العدل، لأن بيد القضاة أهم مايملكه الإنسان من حقوق وواجبات ولهذا وجب على المسؤولين الحرص في إختيارهم و تعيينهم للقضاة .

كما أن هذا الإختيار في الغالب يتم في شكل رسالة تعيين ، والتي تسمى رسالة تولية أو إنعام ، وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذه الدراسة من خلال تحليل الرسالة المخطوطة التي بعث بها الحاج أحمد باي قسنطينة ، إلى علي الزغداني موليا إياه قاضيا ،على نجع الحراكته بالأوراس .

وقبل البدأ في عملية التحليل والشرح للوثيقة كان لزاما علينا في البداية طرح جملة من التساؤلات الفرعية التي تحتاج إلى التحليل والمناقشة، وأهم هذه التساؤلات :

ـ من هو الحاج أحمد باي ؟ وماذا نقصد بالقضاء في الجزائر خلال العهد العثماني؟ وماهي القيمة التاريخية لهذا المخطوط ؟ وفي ماذا تمثلت أهمية المراسلات في التولية خلال العهد العثماني ؟ وماهي مهام القاضي أمام جهاز العدالة عامة والإنسان بصفة خاصة ؟ وفي ماذا تمثلت حقوق وواجبات القاضي ؟

أولا :التعريف بالمخطـــــــوط :

1/ الوثـــــــيقة:[1] مخطوط تولية أحمد باي للقاضي علي الزغداني قاضيا على الأوراس

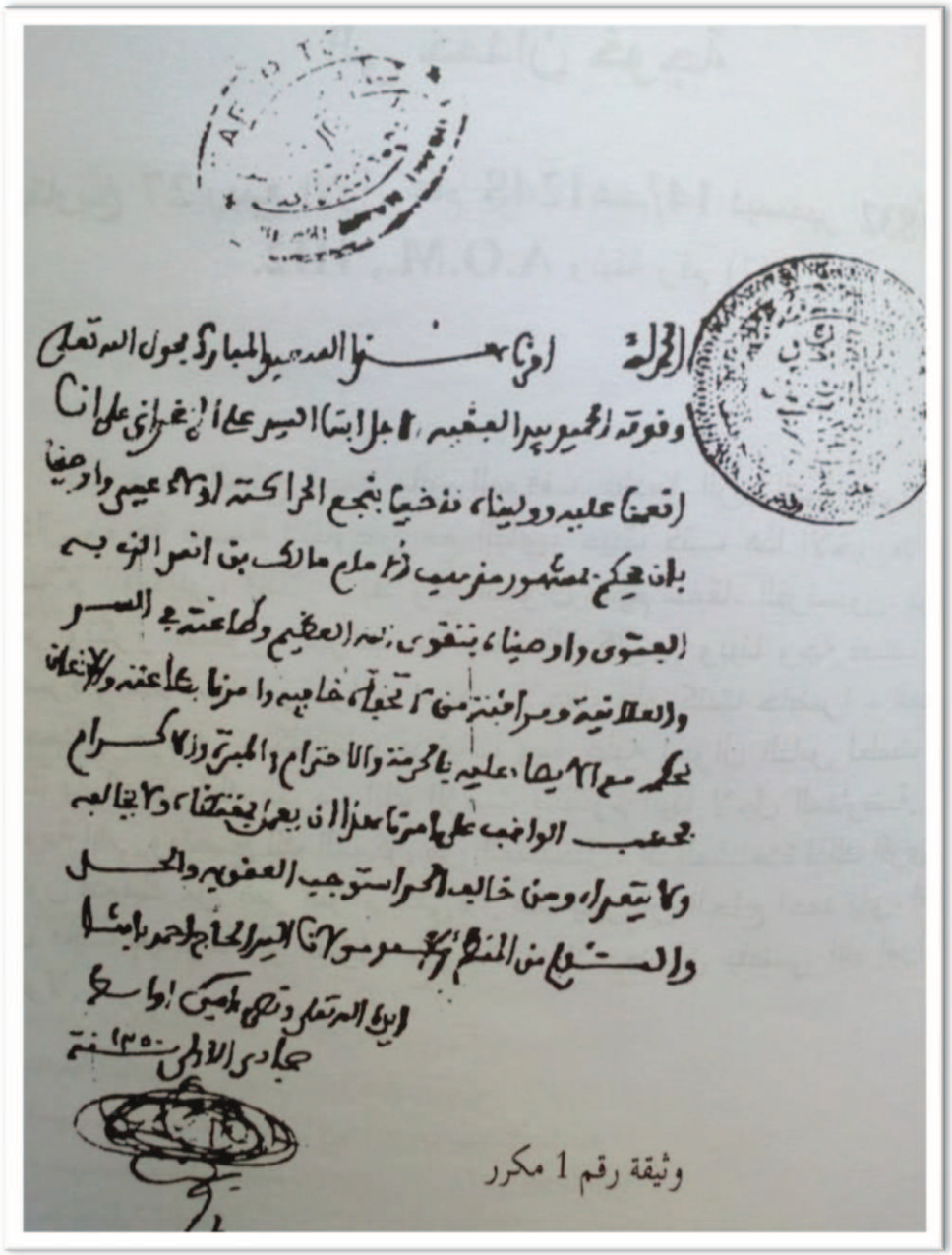

وثيقة رقم 1 مكرر

(1) صالح ، فركوس : الحاج أحمد باي قسنطينة 1826 ـ 1850 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،(د،م) ، 2007 ، ص.103.

2/ترجمة الوثيقة :

بين المتعاقدين الحاج أحمد باي قسنطينة إلى السيد علي الزغداني .

" الحمد لله أمرنا بهذا المنصب المبارك بحول الله تعالى وقوته المهيب ، لسي الفقيه الأجل أبتنا علي الزغداني على أننا أنعمنا عليه و ولياه قاضيا بنجع لحراكته أولاد عيسى وأوصياه بأن يحكم بمشهور مذهب الإمام مالك بن أنس ، الذي به الفتوى وأوصياه بتقوى الله العظيم و طاعته في السر والعلانية ، ومراقبة من لا تخفاه خافية وأمرنا بطاعته والإذعان لحكمه مع الإهاء عليه بالحرمة والإحترام و المبرة و الإكرام بحسب الواجب على أمرنا هذا أن يعمل بمقتضاه و لا يخالفه و لا يتعداه ، و من خالف الأمر إستوجب العقوبة والحبل و المشنقة من المنعم ، سمو مولانا السيد الحاج باشا أيده الله تعالى برحمته و نصره آمين "

أواسط جمادى الأول

سنة 1350 هـ

3/ شرح بعض مصطلحات الوثيقة :

3-1/ القضاء : لغة وهو القاطع للأمور المحكم عليها[1] .

والقاضي من يقتضي بين الناس ، بحكم الشرع و القاضي من تعينه الدولة للنظر في الخصومات و الدعاوى وإصدار الأحكام التي يراها طبقا للقانون ، ومقره الرسمي إحدى دور القضاء ، والجمع قضاة و يقال : سم قاض أي قاتل، كما يوكل القضاء لإقامة العدالة في المجتمع ،و حسم المنازعات بين الناس و هو من المناصب المهمة في الدولة الإسلامية [2] .

كما يعتبر النظام القضائي الإسلامي من أروع النظم المكتوبة ، و المدونة في القضاء منذ أكثر من ألف عام ، فهو لم يعالج قضايا المسلمين فحسب بل عالج كذلك قضايا أهل الذمة[3] .

3-2/ النظام العدلي : مرادف العدل ، والعدل هو إعطاء كل ذي حق حقه ، ونقيضه الظلم وبهذا التعريف يكون العدل مرتكز على الحقوق ، أي أنه لكي يتحقق العدل يجب أولا أن تعرف الحقوق و يتعارف عليها ، ومن ثمة يصبح العدل أن نعطي للناس حقوقهم وعكسه الظلم وبهذا التعريف يتضح الفرق بين العدل والمساوات التي تعتبر هي أن نعطي للجميع نفس القدر أما العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه ، ويعتبر القضاء حصنا حصينا لها[4].

---

[1] عائشة ، غطاس : القضاة الأحناف بمدينة الجزائر ، المجلة العربية للدراسات العثمانية ، عدد 17 ، 18 ، 1988 ، ص: 130 .

[2] مها ، سعيد حميد : قضاة الموصل خلال العصر العباسي الأول ، 132 هـ، دراسة ميدانية موصلية ، العدد 30، 2010 ، ص: 44 .

[3] صلاح الدين ، السايح : تطور القضاء الإداري في الجزائر ، ورقلة ، شعبة الحقوق ، قانون إداري ، 2012 ، ص:25 .

[4] شفيق ، شيخي : إنعدام الإستقلال الوظيفي للقضاة في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في القانون العام ، تحولات دولة ، تيزي وزو ، 2010 ، ص: 102 .

ومرتبطا بها بإعتبارها هدفا ووسيلة له للقيام بدوره الإجتماعي المناسب وباندماج الهدف و الوسيلة يتحقق التطابقبين القضاء والعدالة[1].

3-3 / التعريف بمذهب الإمام مالك :

المذهب : لغة : مكان الذهاب وهو الطريق .وإصطلاحا : هو المسلك الذي يسلكه الفقيه في إستنباط الأحكام من أدلتها و الأصول التي يعتمدها في ذلك والمسائل الفرعية التي تتفرع في تلك الأصول ، كما كان للإمام مالك منهج إجتهادي متميز يختلف عن منهج الفقهاء الآخرين فقد كان يأخذ بالرأي ، ويعتمد عليه أحيانا ، كما يمتاز مذهب الإمام مالك بوفرة مصادره و كثرة أصوله ، بالإضافة إلى القواعد العامة المتفرعة عنها وتنوع أصوله إلى نقلية وعقلية .

3-4/ الإفتاء أو الفتوى : لغة : وهي معنى واحد وهي من الفعل أفتى ، كما جاء في لسان العرب يقال أفتيت فلانا رؤيا رآها ، إذا عبرتها له و أفتيته في مسألة إذا أجبته عنها[2] .

وأما الفتوى في إصطلاح الفقهاء فهي إخبار بحكم الله تعالى عن الوقائع بدليل شرعي ، وعرفها الخطاب بأنها أخبار بحكم شرعي من غير إلزام ، ويأتي المفتي في الأنظمة العثمانية في الدرجة الثانية من الجهاز القضائي للولاية بعد القاضي [3].

3-5/ الحراكته : هم عرب عدنانيون ، ينحدرون من قبائل رباح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر ، ويرجع نسبهم حسب ماذكره إبن خلدون إلى حركات بن أبي الشيخ بن عساكر بن سلطان، بن زمام بن رديني بن ذاود بن معاوية بن محمد، بن عامر بن يزيد بن

---

[1] شفيق ، شيخي: المرجع السابق ، ص103 .

[2] رشيدة ، شدري معمر : العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671-1830،مذكرة لنيل شهادة الماجيستار ، تخصص تاريخ حديث ، الجزائر ، 2005 ، ص : 71 .

[3] إبن منظور : لسان العرب ، المرجع السابق ،ج5 ، ص:20

مرداس، من ولد سيدنا إسماعيل عليه السلام أما اليوم فنجد كثيرا من الحراكته ينسبون أنفسهم إلى أولاد نايل ويقولون جدهم هو حركات بن زكري بن نايل[1] .

ومن خلال شرحنا لبعض المصطلحات الموجودة في هذا المخطوط ،الذي هو بين أيدينا يمكن القول أن رسالة التعيين هذه تبين لنا من جهة ،مدى الإهتمام الذي كان يلبيه المسؤولون الجزائريون للعدالة ولرجالها ،كما تبين لنا أيضا بجلاء إستقلالية القضاء في عهد الحاج أحمد باي و العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما تتدد الوثيقة أيضا على الإحتفاظ بمذهب الإمام مالك رضي الله عنه في أوساط الجزائريون فقها وفتوى ، على الرغم من أن الأتراك كانو على المذهب الحنفي ، ومن جهة أخرى توضح حقوق القاضي وواجباته ، ففيما يخص الحقوق تلتزم الدولة بأن تأخذ على عاتقها حماية القاضي من جميع التجاوزات قولية كانت أم فعلية ، حتى يتمكن هذا القاضي من ممارسة وظيفته بكل حرية ليفصل في جميع القضايا والمنازعات المعروضة عليه، بالعدل والمساوات دون إفراط أو تفريط حتى يكون حكمه عنوانا لعدالة عادلة و قاضي نزيه ، أما فيما يخص الواجبات فالقاضي مطالب بأن يكون نزيها ومحايدا ،وبعيدا عن كل الضغوط و المغريات من أي نوع كانت ومهما كان مصدرها ، وإلا تعرض لأقصى العقوبات .

[1] رشيدة ، شدري معمر : المرجع السابق ، ص : 92

4/ الحاج أحمد بـــــاي :

أما بالنسبة للشخصية الرئيسية والتي نحن بصدد دراستها ،هي شخصية أحمد باي ، حيث جاءت في هذا المخطوط الذي هو بين أيدينا ، فهي شخصية كان لها أثر كبير في بناء تاريخ الجزائر سواء الحديث أو المعاصر ، كما أنها تركت بصمات لمن أراد البحث عنها والخوض في دراستها فأحمد باي هو أحمد بن محمد الشريف بن أحمد القلي (1786 – 1850) تولى أبوه منصب خليفة على عهد الباي حسن [1]، أما جده فهو أحمد القلي الذي حكم بايلك الشرق لمدة 16 سنة ، أما أمه فتدعى الحاجة شريفة جزائرية الأصل ، من عائلة إبن قانة أحد أكبر مشائخ عرب الصحراء مالا وجاها ويضن البعض أنه تركي الأصل ، لذلك يصنف أحمد باي كرغليا لكن هذا غير أكيد [2].

4- 1 /المولد و النشأة :

ولد حوالي عام 1786 م بقسنطينة تربي يتيم الأب ، ويكنى بإسم أمه فيقال له الحاج أحمد بن الحاجة الشريفة ، بعد أن مات والد مخنوقا وهو في سن مبكرة و كان لزاما على أمه و في ظروف قاسية أن تفر به من قسنطينة إلى الصحراء بعيدا عن الدسائس ، خوفا من أن يلقى نفس المصير الذي لقيه أبوه .

لقد وجد أحمد باي كل الرعاية من طرف أخواله في الزيبان ، وحظي بتربية سليمة ، حفظ أحمد باي القرآن منذ طفولته و تعلم قواعد اللغة العربية [3] ، مما زاد لسانه فصاحة تكوينه سعة حيث أخذ خصال أهل الصحراء من كرم وجود وأخلاق ، فشب على ركوب الخيل و تدرب على

---

[1] صالح ، فركوس : الحاج أحمد باي قسنطينة ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر، 1975 ، ص 130 .

[2] صالح ، فركوس : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830-1925 ،مديرية النشر لجامعة قالمة ،مجموعة مطبوعات الحقوق و الآداب و العلوم الإجتماعية ، 2010 ، ص: 46 ، 47 .

[3] علي ، آجقو : محاضرات في تاريخ و مؤسسات الدولة الجزائرية 1514-1837م العدالة ، منشورات باتنيت ، ج3،ط2003،2 ، ص:19 .

فنون القتال فانطبعت على شخصيته صفة الفارس المقدام ، و مثل أقرانه إزداد حبه للدّين الحنيف ، و هذا واضح على قصائده الشعرية [1] ، و بعد آدائه لفريضة الحج و هو في الثانية عشر ، و منذ ذلك الوقت أصبح يلقب بالحاج أحمد باي [2].

لقد كان أحمد باي رجل دولة و مقاوم كبير ، حيث حاول الدكتور بوضرياسة بوعزة من خلال كتابه الحاج أحمد باي ،في الشرق الجزائري 1840-1848 مإماطة اللثام عن العديد من نقاط الظل في حياة رجل ظلمته من خلال الكتابات التاريخية الفرنسية واستعان الدكتور من خلال عرضه لحياة الحاج أحمد باي بمنهج البحث التاريخي الحديث وذلك كان عبر إستنطاق بعض الجزائريين والإستناد على الوثائق التاريخية الفرنسية و العربية من أجل إبراز السمات الشخصية التي كان يتمتع بها الحاج أحمد باي ، وأشار إلى أن الحاج أحمد باي كان حاكما لأكبر إقليم في الأراضي الجزائرية وتعدد القبائل القاطنة به وهذا مازاد من كثرة السكان الذين كانوا في تزايد مستمر ، ومازاد من حدة هذه المخاطرظهور الحاج أحمد باي كراهية الجزائريين للحد من جبروت العدو الفرنسي والقضاء بمظهر الرجل القوي الذي بإمكانه إستغلال القوة البشرية الجزائرية على طموحاته المستقبلية .

ويقول الدكتور بوعزة في كتابه الصادر من منشورات دار الحكمة ، أن شخصية الحاج أحمد باي كانت أكثر إثارة لما توصلنا إليه من معلومات دقيقة حول حياته و تربيته [3]، و ما عاناه من مكائد أعدائه و إستنتجنا على ضوء هذه المعلومات ، و ما أكسبه من تجارب سياسية و عسكرية وأوضح أن زيارته إلى مصر جعلته يحتك بأولاد محمد علي باشا وإلى مصر لفترة

[1] صالح ، فركوس :الحاج أحمد باي قسنطينة ، المرجع السابق ، ص: 133 .
[2] صالح ، فركوس : المرجع السابق ، ص: 47
[3] بوضرياسة ، بوعزة : الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري 1840-1848 ، 08-05-2015 ،14:50 .

إذ تأثر بالمنجزات العمرانية و العسكرية ، فكانت حافزا قويا بالنسبة له على تخطي الصعوبات حيث أظهر قدرة فائقة على تيسير شؤون بايلك الشرق [1].

ولحماية هذه السيادة ، عمل الحاج أحمد باي على الإهتمام بالجيش لأنه العمود الفقري لهذه الدولة و حامي حماها ، و من رموز دولة أحمد باي كذلك الحياة الثقافية التي إزدهرت كثيرا في عهده ، فجعل من قسنطينة و القاهرة و مايؤكد ذلك التعليم بكل أطواره و إجباريته حاضرة علم و معرفة فأصبحت توازي كلا من تونس .

4-2 / وفـــــاته : بعد أن حوصروا في حصن يقع بين بسكرة و جبال الأوراس حيث إستسلم بسبب إستحالة المقاومة ، هذه المرة بقي تحت الإقامة الجبرية إلى أن وافته المنية في ظروف غامضة[2] ،حيث ترجح إحدى الروايات أنه تم تسميمه عام 1851 م و يوجد قبره بسيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر العاصمة [3].

---

[1] صالح ، فركوس :محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830- 1925 ، المرجع السابق ، ص:50 ، 51 .

[2] صالح ، فركوس : الحاج أحمد باي قسنطينة ، المرجع السابق ،ص:135 .

[3] صالح، فركوس : الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، ص :63 .

5 / نقد المخطوط :

5-أ /التعريف بمصدر المخطوط :

إن المخطوط الذي بين أيدينا عبارة عن نسخة مصورة عن مخطوطة أصلية متواجدة في أرشيف قسنطينة ، وقد تم الحصول على هذه الوثيقة من قبل كتاب صالح فركوس ، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850م وهو عبارة عن رسالة موجهة من الحاج أحمد باي قسنطينة إلى علي الزغداني، بهدف توليه منصب القضاة ويعود تاريخ هذه الرسالة إلى سنة 1350 هـ وقد كتبت هذه الرسالة على صفحة واحدة وذلك باللغة العربية وبخط اليد .

أما عن حالة المخطوط تظهر أن جزء كبير منه في حالة جيدة ، إلا أن حالة الرطوبة و تقادم الزمن واضح على ورقة المخطوط ، كما يلاحظ أن هناك كلمات قد حذفت منها بعض الحروف بسبب طريقة حفظ المخطوط .

زيادة على كون المخطوط وثيقة تاريخية فهو يحمل طابع تاريخي ، سياسي فمن الناحية التاريخية يعتبر مصدرا هاما لإستقاء معلومات مهمة حول مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر الحديث[1]، وسياسيا كونه يطلعنا المخطوط على هيئة القضاء و كيف يتم تولي منصب القضاء في الجزائر خلال العصر الحديث وذلك بغرض تحقيق العدل والإنصاف في المجتمع الجزائري و حماية ، أهم مايملكه الإنسان من مال وعرض وكرامة .

5-ب /النقد الباطني للمخطوط : (دراسة محتوى الوثيقة) .

إن قراءة منهجية في هذا المخطوط الذي هو عبارة عن رسالة موجهة من الحاج أحمد باي قسنطينة إلى علي الزغداني [2]، مكنتنا من التعرف على هذا المنصب (قـــاضي) وكيف كان

---

[1] رابح ، لونيسي وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1989 ، دار المعرفة ، الجزائر ،2006 ، ج1، ص: 86 .

[2] علي ، آجقو : المرجع السابق ، ص: 19 .

القضاء في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال إتباع المذهب المالكي والتعرف أيضا على الحاج أحمد باي و علي الزغداني ،وكذلك الشروط التي يجب أن تتوفر في أي إنسان قبل توليه منصب القضاة ، كما أن من خلال قراءتنا المنهجية لهذا المخطوط إكتشفنا أن للقاضي حقوق يتمتع بها وعليه واجبات يقوم بها في إطار العدالة و القانون [1]، كما أن هناك صفات يتمتع بها القاضي الناجح في توليه لمنصب القضاة ،ومن خلال التعرض لهذا المخطوط وفهم محتواه وقرائته قراءة ممعنة إستطعنا الإجابة عن الكثير من النقاط التي يحويها هذا المخطوط وهي :

ثانيا /الأهمية التاريخية للمخطوط :

للمخطوط أهمية بالغة في دراسة تاريخ الجزائر الحديث ، وهذه القيمة تتجسد في كونه مصدر هام يمكن الرجوع إليه من خلال :

ـ التعرف على منصب قاضي القضاة في الجزائر خلال العهد العثماني[2].

ـ معرفة الشروط التي يجب توافرها في أي إنسان قبل توليه لمنصب قاضي القضاة في الإسلام.

ـ أخذ فكرة عن أهم المناصب الإدارية القضائية في تلك الفترة[3] .

ـ التعرف على اللغة المتعامل بها في تحرير الرسائل الرسمية .

ـ التعرف على أنواع الأختام التي يستخدمه القضاة[4] .

---

[1] علي ، آجقو : المرجع السابق ، ص: 22 ، 23 .

[2]مولاي ، بلحميسي : الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني ، دار المعرفة ، الجزائر ، المكتبة الوطنية ، 1981 ، ص: 101 .

[3]عبد الله ،مقلاتي : المرجع السابق ، ص:135

[4]مولاي ، بلحميسي :المرجع نفسه ، ص :102 .

[5] عبد الله ،مقلاتي : المرجع نفسه ، ص:135 .

ـ التعرف على طبيعة السياسة المطبقة في النضام القضائي في الجزائر [1] .

ـ التعرف على طبيعة القضاء في الجزائر خلال العهد العثماني وأهم الحقوق التي يتمتع بها القاضي في عمله والواجبات التي يلزم القيام بها .

ـ إكتشاف نضام العدالة والتعرف على الجهاز القضائي للجزائر والأسس التي تسير عليها المحاكم الإدارية القانونية .

ـ الإطلاع على الأختام المستعملة في ختم الوثائق و الرسائل القانونية و رموزها وأشكالها ، حيث كان لكل قاض ختم خاص به .

ـ التعرف على مذهب الإمام مالك بن أنس وأهم الأسس التي بني من أجلها [2] .

1 / شروط التولية بمنصب قاضي خلال العهد العثماني :

لقد كان القضاء في الجزائر خلال العهد العثماني يحتل مكانة كبيرة في وسط المجتمعات البشرية ، حيث كان الناس يلجؤون إلى القضاء في حل جميع مشاكلهم الإجتماعية والإقتصادية ، ولهذا السبب كان يختار القاضي على عدة مميزات [3]، يجب أن يتمتع بها لكي يتولى هذا المنصب و منها نذكر :

ـ أن تكون له قيمة وعز وذو مكانة مرموقة وسط المجتمع .

ـ أن يكون من جنس ذكر و يشترط أن يكون بلغ 15 سنة[4] .

ـ أن يكون مؤهلا و متخصصا ودارسا وملما بمبادئ القانون الذي يحكم به .

---

[1] علي ، آجقو: المرجع السابق ، ص: 23 .

[2] عبد الله ، مقلاتي : المرجع السابق ، ص120 ، 121 .

[3] رشيدة ، شدري محمد :المرجع السابق، ص: 112، 113 .

[4] رشيدة ، شدري محمد : المرجع نفسه ، ص :114 .

ـ أن يكون واسع الصدر ، محيطا بكافة ملابسات القضية التي يحكم فيها بالعدل .

ـ أن يكون محمود السيرة وحسن السمعة [1].

ـ بطيئ الغضب ، ولا سيما حين سماعه لمرافعة المدعين .

ـ أن يكون ذا روح عالية لا تجعله يخشى أصحاب القوة و السطوة .

ـ عزيز النفس ، بعيدا عن أطماع الدنيا ، مترفعا عن الرشوة[2] .

ـ من أهل التأمل و التحقيق ، ولا يمر بسهولة على القضايا و لا يقضي ذلك دون إعطاء دليل أو دون علم و لا يكتفي بسماع الأقوال في إصداره لأحكامه [3].

ـ إذا إشتبهت عليه الأمور وبدت له صعوبتها لم يفقد القدرة على التحليل و التأمل في القضايا ولا يتخلى عن كشف الواقع على أساس الأدلة و البراهين [4].

وبدايتنا للحديث عن الحقوق ليس لاننا ننظر عن حقوق القضاة قبل الواجبات بل لأن القاضي لا يستطيع القيام بواجباته إلا إذا تمتع بحقوقه التي تشكل له درعا حاميا حصينا ، لآداء واجباته و القيام بدوره بحيادية و نزاهة ومصداقية ومراعاة ضميره وما يمليه عنه القانون[5]، كما شدد الإسلام في شروط من يصلح ، وذلك لأن القضاء مسلط على دماء و

---

[1] رشيدة ، شدري محمد : المرجع السابق ، ص:115 .

[2] نصر فريد ، محمد واصل : السلطة القضائية و نظام القضاء في الإسلام ، مطبعة الأصالة للنشر و التوزيع ، ط 8 ،1998 ، ص 215.

[3] صلاح سالم ،جودة : القاضي الطبيعي ، دراسة مقارنة بين الشريعة و القانون ، رسالة لنيل شهادة دكتورا ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة 1418-1998م ص:325.

[4] صلاح سالم ، جودة : المرجع نفسه ، ص:326 .

[5] صلاح سالم ،جودة :المرجع نفسه ، ص:327 .

أعراض و ممتلكات الناس ، وهو الذي يحكم و يفصل في كل ذلك ، فينبغي في رجال القضاء توفر شروط دقيقة ولقد جاءت هذه الشروط أيضا في قول الإمام علي[1] .

2 / أهمية المراسلات خلال العهد العثماني :

لقد أخذت المراسلات خلال العهد العثماني نوعا من الإهتمام و العناية، من قبل العلماء والأشخاص ذوي المكانة والمناصب الهامة في المجتمع [2]، إذ كانت هذه المراسلات تأخذ نوعا من الإستقلالية بين الحكام ، كما نلمس في هذه الرسائل عدة جوانب مختلفة ، فهناك رسائل إقتصادية ، إجتماعية ، سياسية ، دينية .

و من خلال إطلاعنا على مجموعة من الرسائل المتبادلة في الجزائر خلال العهد العثماني، نلاحظ عليها جزء من إشتهار بعض الحكام بتقربهم من المناصب الإدارية ، وغالبا ما يتم هذا للضرورة القصوى ، حيث كانوا يتبادلون الرسائل ومن أشهر ما تبادل الرسائل في الجزائر خلال العهد العثماني، نجد محمد بكداش الذي تراسل مع أحمد ساسي البوني ذو السمعة الدينية ،والعلمية بعنابة وحتى خارجها [3]، وأيضا نجد الحاج أحمد باي قسنطينة حيث تراسل مع الكثير من الأشخاص ذوي المكانات الإدارية [4]، ومنهم السيد علي الزغداني مواليا إياه قاضيا ، كما كانت هذه الرسالة تعالج قضية سياسية ، قضائية ، حيث أشاد فيها بحقوق وواجبات القاضي مع التلويح بالحكم بمذهب الإمام مالك بن أنس، مع العلم أن العثمانيون كانوا ينددون بالمذهب الحنفي كما طلب منه الحاج احمد باي على إتباع مذهب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ،كما كانت هناك رسائل أخرى للحاج أحمد باي ، بين حمدان خوجة بمهمة التفاوض مع الباي مما يتبين لنا من خلال هذه الرسالة أنه الحاج أحمد باي لم

---

[1] نصر فريد ، محمد واصل : المرجع السابق، ص : 218 .

[2] رشيدة ، شدري محمد : المرجع السابق ، ص:115 .

[3] رشيدة ، شدري محمد : المرجع نفسه ،ص: 118 ،119 .

[4] علي ، آجقو : المرجع السابق ، ص: 25 .

يكن يقبل التفاوض و المساومة و التنازل عن بلاده إلا بعد أن يقضي الله أمرا كان مفعولا[1]وكذلك نجد رسالة من أحمد باي إلى النقيب دي نوفو حيث يبدأ فيها بالتحية و السلام وبعدها يخبر فيها دي نوفو ، عن وصوله للجزائر العاصمة كما حثه على جمع أمتعته وأمواله و الحرص على ثرواته وممتلكاته ،كما أكد الباي على تنفيذ وعوده التي أتخذت إتجاهه من طرف فرنسا .

كما نجد رسالتين أوردهما الأستاذ قنان : حيث الأولى كانت من الشيخ محمد بن عبد الكريم الفكون موجهة للداي حسين ،و الثانية أيضا موجهة للداي حسين من طرف الشيخ مصطفى بن عبد الرحمان ، فالأولى كانت على رد ما وصل إلى مسامع الباشا من أخبار وشكاوى حيث كان الشيخ إبن الفكون دائما ينفي ما يصل إلى مسامعه ، أما الرسالة الثانية التي حررت من طرف الشيخ مصطفى بن عبد الرحمان ،هي الأخرى غامضة نوعا ما فهو يذكر أنواع العقوبات و التحرشات، التي كانت تصيب النساء الأبرياء من بنات و أطفال [2].

وفي الأخير نستنتج أن المراسلات في الجزائر خلال العهد العثماني، كانت لها قيمة كبيرة لدى أصحابها مما نالت نوعا من الإهتمام و العناية [3] .

3 /العلاقة بين القاضي و العدالة :

حسب تحليلنا للوثيقة يتبين لنا أن العدل إسم من أسماء الحق تبارك و تعالى ، وصفة من صفاته قال تعالى " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم " والعدل مبدأ أساسي دبر به رب الكون نظامه ، وأسس عليه وجوده ودورانه[4] .

---

[1] رشيدة ،شدري محمد :المرجع السابق ، ص: 113 .

[2] جمال ، قنان : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500 – 1830 ، م.و ،للطباعة ، 1987 ، ص: 277

[3] صلاح سالم ، جودة : المرجع السابق ، ص:327 .

[4] صلاح سالم ، جودة : المرجع نفسه ، ص :328.

وتحقيق العدل مهمة الأنبياء و الرسل ،وهو رسالة السماء إلى الأرض ، قال تعالى " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا " والعدل معنى جليل تطمئن إليه النفوس ، وترتاح إليه الأفئدة ، وتنطلق به ملكات الإنسان الأمن على نفسه وعرضه و ماله فيبدع وينتج ، كما أن هذه الرسالة التي قدمها الحاج أحمد باي توضح لنا أنه بالعدل تصان القيم وتستقر المبادئ ويعلوا بناء الإنسان ، وتلك هي غاية الغايات وقمة الأهداف لأي مجتمع متحضر حاضره أكثر أمنا وإستقرارا ، ويستهدف مستقبلا أكثر رفعة وإزدهارا ، وقيم العدل النبيلة وغاياته السامية لا تتحقق إلا بوجود قضاء مستقل و قاضي عادل [1] ، والقاضي العادل حسب الحاج أحمد باي له مقومات ذاتية وقيم أخلاقية وجب عليه التحلي بها وسلوكيات حضارية ، ولابد من التسليم بأن خطورة الرسالة التي يظطلع بها القاضي[2]، كما أدركناه لما موجود في رسالة أحمد باي يتوضح لنا تمثل له ثقل الأمانة التي يؤديها للقيام بواجب تطبيق قيم العدل بين الناس ، تفرضان أن يكون إختيار القاضي من أغزر وأصفى المنابع التي تكفل للقضاء خبرة العناصر علما و مسلكا ، وأكثرها إستعدادا لتحمل أمانة العدالة و القيام بأعبائها وتبعاتها ، لأنه متى صلح القاضي صلح القضاء طبقت العدالة [3].

وأهم ما ينشده المصلحون والساسة المربون في العهد العثمانيهو توافر الصفات الأخلاقية الرفيعة في الفرد العادي [4]ومن باب أولى في من يتولى فصل الخصومات ويوكل عليه حماية الأنفس و الأعراض و الأموال ، ألا وهو القاضي[5] .

---

[1] إبراهيم ، محمد حسين الشرفي : صفات القاضي الشخصية وواجباته الأخلاقية و المهنية ، دراسة متعمقة في الفقه الإسلامي و القانون اليمني ، (د،س) ،ص :267 .

[2]إبراهيم ،محمد حسين الشرفي : المرجع نفسه ، ص:286 .

[3]محمد كامل ، عبيد : إستقلال القضاء ، نشر نادي القضاة ، مصر ، 1991 ، ص 08 .

[4]رشيدة ، شدري محمد : المرجع السابق ، ص: 115 .

[5]محمد كامل ، عبيد : المرجع نفسه ، ص:08 ، 09 .

" إن الشرائع و القوانين مهما كان حظها من السمو لن تبلغ الغاية منها ، وتظل حبرا على ورق ما لم يتوافر على تطبيقها قضاء عادل يتفيأ إدراك مراميها و فرض سلطانها على الكافة دون تمييز وذلك في إطار من الإستقلال و الحياد و التجرد و الموضوعية "[1] .

إن دور القاضي في فهم وتفسير النص القانوني لا تخفى أهمية ، فإذا خضع هذا الفهم للهوى و الأغراض الذاتية ، وخلا ضمير القاضي من إستشعار ضمير المسؤولية ، لإنعدام الرقابة الذاتية ، فلا تجدي حينئذ عدالة التشريعات السماوية منها والأرضية لأن القاضي هو الذي سيطبقها على أرض الواقع [2] .

4 / إختصاصات القضاة :

لقد كانت إختصاصات القضاة كثيرة و متنوعة ومن المعروف أنها تمارس في إطار العدالة والقانون ، وهذه الإختصاصات تقسم حسب الأعمال والواجبات التي يقوم بها القاضي في مجال عمله فهناك إختصاصات أساسية وأخرى ثانوية [3].

بالنسبة للإختصاصات الأساسية فهي عديدة وواسعة ، إذ تشمل في جانبها النوعي كل القضايا المتعلقة بالجوانب الشخصية والمدنية والجزائية والأخلاقية ، وتشمل في جانبها المكاني كامل أراضي القطر الجزائري ، وهذه الإختصاصات تعد من أهم الإختصاصاة التي لزم على القاضي الإلتزام بها[4] .

---

[1] محمد كامل ، عبيد : المرجع السابق ، ص:10 .

[2] أحمد عبد الوهاب ، أبو وردة السيد : حق الإنسان في التقاضي بين مقتضياة الإحترام و مواطن الأخلال ،دراسة مقارنة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2006 ، ص:05 .

[3] أحمد عبد الوهاب ، أبو وردة السيد : المرجع نفسه ، ص :06 .

[4] علي ، آجقو : المرجع السابق ، ص:22 .

أما الإختصاصات الثانوية التي يقوم بها القضاة ،مثلا التصديق على الوثائق في جميع المعاملات المحررة و المختومة من طرف العدول ، حيث يضع عليها طابعه الضابط ، فقد كان في تلك الفترة لكل قاض ختم خاص به[1] .

ومن الإختصاصات أيضا الموافقة على الهبات ، وهي عبارة عن عطايا تقدم للمؤسسات الخيرية من أجل تحسين أوضاع الفقراء و التخفيف من معاناتهم ، ووفقا للمذهب المالكي الذي أكد عليه الحاج أحمد باي ، أنه الذي يهب ملكا ما لا يعتبر مقبولا إلا إذا كان التمتع به حالا و بدون أية قيود [2] .

كما جاء في القانون الإسلامي أنه توجد هناك 06 حالات لعدم الأهلية و بالتالي المنع من التصرف ،وهذه الحالات هي : العبودية ، القصر ، الخبل العقلي ، السفه ، الإفلاس الخطر العمومي ، والحلالت الأكثر أهمية هي رعاية القصر [3] والتي تكون إحتياطية، ولا يلجأ إليها إلا في حالة عدم وجود الوصي الشرعي : الأب أو الجد أو وصي موصي به وحتى في حالة وجود الوصي فالقاضي له سلطة الرقابة على الأوصياء ،للتأكيد من قيامهم بتنفيذ ما أوصوا به[4].

5 / حقوق و وواجبات القضاة :

5 -1/ حقوق القاضـــــي :

لقد أفردت العديد من النصوص القانونية مواد تشكل في مضمونها حماية لحقوق القضاة و تحصينهم من المساءلة ،إلا ضمن الحدود التي رسمها القانون و بالكيفية الواردة ، و تحديدا آية

---

[1] رشيدة ،شدري محمد : المرجع السابق ، ص: 118 .

[2] علي ، آجقو : محاضرات في تاريخ و مؤسسات الدولة الجزائرية ، 1514 ، 1837 ، العدالة ، منشورات باتنيت ، (د،م) ،ط2، 2002 ، ص: 21،22، 23، 24 .

[3] أحمد توفيق ، المدني : محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، الجزائر ، ش.و.ت1980 ، ص : 172 .

[4] أحمد توفيق ، المدني :المرجع نفسه ، ص:173 . .

مساءلتهم قضائيا وذلك بتأليف مجلس تأديب خاص ، مشكل من قضاة المحاكم العليا وإشتراط تقديم دعوى تأديبية وإجراءات هذه الدعوى وآلية التحقيق فيها وكيفية عقد جلساتها وإنقضائها و العقوبات التأديبية التي تقع على القاضي ، كل ذلك بهدف تعزيز ضمانته وحمايته أضف إلى كون القاضي محصن فلا يجوز القبض عليه او توقيفه إلا بعد الحصول على إذن من مجلس القضاء الأعلى ، إلا في حالات التلبس كما لايجوز توقيفه او حبسه إلا بإذن المجلس ، كذلك حيث يتولى المجلس التحقيق معه وسماع أقواله وتوقيفه كما لا يجوز توقيفه في الاماكن المخصصة للسجناء[1] ،بل في مكان مستقل ولا يجوز رفع الدعاوى الجنائية بحق أي قاضي إلا بعد الحصول على إذن المجلس[2] .

5-2 / واجبات القاضي :

نصت بعض القوانين على مجموعة من الواجبات التي وجب على القاضي الإلتزام بها في عمله و المتعلقة بآداء وظيفته بهمة عالية و إلتزام[3]، ومن تلك الواجبات نذكر :

ـ إقامة القاضي في البلد التي فيها مقر عمله : وذلك بغرض تيسير للناس الوصول إليه [4]حيث أن الأصل أن يقيم القاضي في البلد الذي يكون فيه مقر عمله، لمسؤوليته عن أمور كثيرة قد تكون مستعجلة و مفاجئة و يحتاج الرجوع إلى أعماله ، في ليل أو نهار وفي غير أوقات الدوام الرسمي ،كما هو الحال في القضايا المستعجلة أو تجديد مدة الحبس الإحتياطي[5].

---

[1] عادل محمد جبر ، أحمد الشريف : حماية القاضي و ضمانة نزاهته ، القاهرة ، ط1 ، 1999، ص: 416 .

[2] رشيدة ، شدري محمد ، المرجع السابق ،ص :119 .

[3] عادل محمد جبر ، أحمد الشريف : المرجع نفسه ، ص:418 .

[4]عادل محمد جبر ، أحمد الشريف : المرجع نفسه ، ص:418 .

[5] علي ، آجقو: المرجع السابق ، ص: 23 .

ـ الإنتظام في العمل : من أهم الواجبات الملقات على عاتق القاضي هو عدم تغييبه عن مقر عمله [1]، وذلك دون إذن كتابي مسبق من رئيس المحكمة التابع لها ، إذ أن للناس مصالح مرتبطة بوجود القاضي في مقر عمله فلا يجوز تعطيلها بغيابه[2] .

ـ إلتزام القاضي بعدم الإضراب عن العمل : كما لم ينص المشروع اليمني أو المصري

أو النظام القضائي السعودي [3]، على إلتزام القاضي بعدم الإضراب عن العمل بنصوص صريحة تحرم عليه ذلك ، على عكس القانون الفرنسي الذي نص صراحة على تحريم الإضراب على القضاة .

ـ إحترام سرية المداولات : فلا يجوز للقاضي إفشاء سرية المداولات ، وذلك إحتراما لهيبة المحكمة وإعطاء الأحكام حقها من الحجبة والنص على هذا الواجب تردد في كثير من نصوص القوانين العربية[4] .

ـ إحترام القاضي بعدم الوكالة إلى أحد الخصوم : حرص على تحقيق نزاهة القاضي نص قانون المرافعات اليمني في المادة 125 على منعه من مباشرة الوكالة عن أحد الخصوم ، ورتب على مخالفة ذلك بطلان هذا العمل [5].

---

[1] أحمد توفيق ، المدني : المرجع السابق ، ص:173 .

[2] محمد ، كامل عبيد : المرجع السابق ، ص:150 .

[3] عادل محمد جبر ،أحمد الشريف : المرجع السابق ، ص:420 .

[4] إبراهيم ، محمد الشرفي : المفيد في شرح قانون المرافعات الجديد ، نشر مكتبة الصادق ، ط3 ، 2009 ، ص :416 .

[5] إبراهيم محمد ، الشرفي :المرجع نفسه ، ص:417 .

ـ عدم جواز مباشرة القاضي للتحكيم : كان النص في قانون المرافعات اليمني السابق رقم 27 يمنع القاضي من التحكيم في قضية منظورة أمام القضاء أي سواء كانت القضية المعروضة أمام القضاء في المحكمة التي يعمل فيها أو في غيرها من المحاكم [1].

ـ عدم جواز إكتساب القاضي للحقوق والأموال المتنازع عليها : من الواجبات المفروضة على القاضي مهنيا ، أنه لا يجوز له شراء الحقوق والأموال المتنازع عليها ، إذا كان النظر في النزاع يدخل في إختصاص المحكمة التي يباشر القاضي أعماله في دائرتها ، كما لا يجوز للقاضي الذي يشرف على إجراءات التنفيذ على الأموال المحجوزة أن يتقدم بإسمه أو بإسم مستعار للمزايدة عند إجراء بيع تلك الأموال المحجوزة وفقا للسند التنفيذي[2] .

إن القراءة المعمقة في هذا المخطوط مكنتنا من التوصل إلى العديد من الحقائق التاريخية حول تاريخ الجزائر الحديث أو خلال العهد العثماني، فقد حوى المخطوط بين طياته على معطيات متنوعة يمكن الإستفادة منها في مجالات بحث متعددة ومختلفة وذلك خاصة في المجال القضائي للجزائر ، فرسالة التولية التي بين أيدينا تعتبر مصدرا تاريخيا لا يمكن لدارس تاريخ المراسلات أورسائل التعيين تجاهله أو تجاهل النضام القضائي للجزائر خلال فترة 1830م ، فهي تفيد في دراسة التاريخ الحديث للجزائر ، فيمكن أن تكون شهادات حية لمن أراد البحث عن أصولها و التعرف على معطياتها و الإستفادة منها ، فقراءة منهجية لسطورها بنظرة تاريخية ، تسمح بفهم جوانب كثيرة من الحياة السياسية والقضائية للجزائر عامة ومدنها بصفة خاصة .

---

[1] نجيب أحمد ، عبد الله : قانون التنفيذ الجبري في المسائل المدنية و التجارية ، دار الصادق للنشر ، صنعاء ، ط5 ،2009 ،ص:456 .

[2] حامد محمد ، أبو طالب : التنظيم القضائي الإسلامي ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1982 .ص: 99 .

وفي الأخير نستنتج أن المخطوطات كانت ولا تزال لها المكانة الكبيرة ن في الحفاظ على تاريخ المجتمعات ، منذ بداية التدوين إلى تاريخنا المعاصر ، و هذا بالطبع راجع لما تحمله هذه المخطوطات في طياتها من موروث ثقافي و علمي كبير، وباعتبارها من أهم و أولى المصادر التاريخية التي يلجأ إليها الباحثين والمؤرخين في كتاباتهم التاريخية و الحفاظ على تراثهم الثقافي .

ولعل من أبرز مؤشرات تطور الأمم و الشعوب هو إهتمامها بموروثها الثقافي و الحضاري حيث، كلما إزدادت المحافظة على هذا الموروث كلما إستطعنا القول أنها بلغت مستوى من الوعي الحضاري المتقدم .

و لقد إزداد إهتمام الباحثين و المؤرخين بالمخطوطات في السنوات الأخيرة ، وذلك راجع لقيمتها العلمية و التاريخية الفنية ، إضافة إلى كونها جزءا هاما من التراث الوطني لمختلف البلدان العربية ، و الحفاظ عليها يعني الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها في ظل ما يشهده العالم من تغييرات ، و ظهور مفاهيم و قيم جديدة متمثلة في العولمة التي أصبحت تشكل خطرا على الثقافات الإنسانية المختلفة ، و تهدد بزوالها .

وفي هذا الإطار توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى ،دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، وأهميتها في الحفاظ عليه و تدوين ذاكرة الأمة وإعادة صياغة أحداثها التاريخية بشكل صحيح .

كما توصلنا في الأخير إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها في ما يلي :

أولا: إعطاء لمحة قصيرة عن نشأة التراث العربي المخطوط ، و أهم أماكن تواجده بالنسبة للوطن العربي عامة و في الجزائر خاصة، ولكي يتسنى للمستفيد أو الباحث معرفة نشأة المخطوطات ، و كيفية وصولها إلى الوطن العربي وأهم مراكزه في مجموعة من البلدان العربية وكذلك نفس الشيء الذي تعرضنا له بالنسبة للتراث الجزائري المخطوط ، بهدف توضيح مدى

إهتمام الجزائر بهذا التراث المعرفي منذ القرون الماضية ، و توعية القارئ بأهميته و الحالة التي وصل إليها الآن بفعل العوامل المزرية التي تعرضت لها المخطوطات من عوامل التلف والإندثار .

ثانيا : تسليط الضوء على بعض المراحل الصعبة التي مرت بها المخطوطات إبّان فترة الإحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية، ووصف الحالة المزرية التي مرت بها المخطوطات الجزائرية في تلك الفترة من تدمير و نهب و تلف و مصادرة .....إلخ ، و بالرغم من كل هذا إلا أنه لا تزال هناك مخطوطات جزائرية، و لم تحظ بالقدر الكافي من الدّراسة و الإهتمام .

ثالثا : إبراز دور هذه المخطوطات التي تحمل في طياتها أحداثا تاريخية ، قد يجهلها الكثير من الباحثين ، إلا أنه في الحقيقة تعتبر مصدر علمي مهم يحمل في باطنه رسالة تنوير العقول بالعلوم المختلفة وحثهم على البحث و التنقيب عن المخطوطات.

كما تعتبر المخطوطات الجزائرية بنوعيها الرسمية و الغير رسمية مجالا خصبا للبحث و التنقيب ، وذلك للكشف عن حقائق تاريخية لا يزال تاريخنا بصفة عامة ، و الحديث و المعاصر بصفة خاصة بحاجة ماسة إليها ن و الوصول إليها عبر هذه المخطوطات الدفينة في خزائن موزعة عبر التراب الوطني .

و مما توصلنا إليه كذلك هو محاولة دعوتنا للسلطات المعنية، للإهتمام أكثر بمعالمنا الأثرية و لفت إنتباهه إلى إعادة ترميمها و الإعتناء بها ، لأنها تمثل تاريخ الأمة و ماضيها لأن أمّة بلا تاريخ أمّة بلا ماضي.

وعلى العموم هذه النقاط التي توصلت إليها في هذا البحث المتواضع ، متمنية أن أكون قد تمكنت من تقديم تراثنا المخطوط و كل ما يتعلق به ، وفي الحقيقة إن جهدي لا أراه قد إكتمل وأقر بالنقص الذي فيه ،غير أني أستطيع أن أقول ، أني قد إستفدت من هذا العمل كثيرا وخاصة في التعرف على مجال علم المخطوطات .

الإهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	من أ إلى **ي**
الفصل الأول :المخطوط العربي و عوامل تطوره	من 13 إلى 44
تمهيد	13
أولا /تعريف المخطوط و كيفية تحقيقه	15
1- تعريف المخطوط	15
2- أجزاء المخطوط	20
3- تحقيق المخطوط	23
ثانيا /نشأة المخطوط العربي و تطوره	31
1- لمحة تاريخية عن المخطوط العربي	31
2- نشأة مواد وأدوات وأحبار الكتابة وعوامل تطورها	32
ثالثا/أنواع المخطوطات العربية	37
رابعا/توزيع المخطوطات العربية	39
1- المخطوطات في ليبيا	40
2- المخطوطات في فلسطين	41
3- المخطوطات في المملكة العربية السعودية	42
4- المخطوطات في سوريا	43
خلاصة	44
الفصل الثاني :المخطوط الجزائري و كتابة تاريخ الجزائر	من 45 إلى 69
تمهيد	47
أولا/المخطوطات الجزائرية عبر التاريخ	49
1- تعريف المخطوط الجزائري	50
2- مصدر المخطوطات الجزائرية	52
ثانيا/أهمية المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر	53

ثالثا/دور المخطوطات في توثيق جرائم الإستعمار الفرنسي	60
رابعا/الإستعمار الفرنسي و المخطوط الجزائري	63
1- التدمير	63
2- الهجرة الجماعية	66
3- المصادرة	66
4- النهب	68
خلاصة	69
الفصل الثالث : مخطوط تولية للقاضي علي الزّغداني قاضيا على الحراكته بالأوراس – أنمـــوذجا –	من 70 إلى 93
تمهيد	72
أولا/التعريف بالمخطوط	74
1- الوثيقة	74
2- ترجمة الوثيقة	75
3- شرح بعض مصطلحات الوثيقة	76
4- الحاج أحمد باي	79
5- نقد المخطوط	82
ثانيا/الأهمية التاريخية للمخطوط	83
1- شروط التولية بمنصب قاضي خلال العهد العثماني	84
2- أهمية المراسلات خلال العهد العثماني	86
3- العلاقة بين القاضي و العدالة	87
4- إختصاصات القضاة	89
5- حقوق وواجبات القضاة	90
خلاصة	93
خاتمة	95
الملاحق	98

المصادر و المراجع	100

قائمـــــــــة المصادر و المراجع :

01ـ القرآن الكريم .

02ـ الحديث النبوي الشريف .

03ـ إبراهيم محمد ،حسين الشرفي : صفات القاضي الشخصية وواجباته الأخلاقية و المهنية ، دراسة متعمقة في الفقه الإسلامي و القانون اليمني ، (د،س) .

04ـ إبراهيم المسند ، بن عبد الله : مكتبات ، مجلة المعلوماتية ، مركز الدراسات التربوية ، ع 10 ، السعودية ، 2005 .

05ـ إبراهيم محمد ، الشرفي : المفيد في شرح قانون المرافعات الجديد ، نشر مكتبة الصادق ، ط 3، 2009 .

06ـ أبو القاسم ، سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10 إلى القرن 14 هـ ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1 ،ج1 ،(د،س) .

07ـ أحمد ، شوحان : رحلة الخط العربي من المسند إلى.....الحديث ، لإتحاد الكتاب العربي ، دمشق ،(د،ط) ،2001 .

08ـ أحمد توفيق ، المدني : محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791،الجزائر ، ش.و.ت، 1980.

09ـ أحمد عبد الوهاب ، أبو وردة السيد : حق الإنسان في التقاضي بين مقتضيات الإحترام و مواطن الإحتلال ، دراسة مقارنة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2000 .

10ـ أسامة كامل ، محمد الصيرفي : أنظمة الأرشفة : دار الوفاء للطباعة ، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية ، 2006 .

11ـ الطيب ، شنتوف : دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرن الثامن عشر و القرن التاسع عشر ، ترجمة : أوذانية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2015 .

12ـ إياد خالد ، الطباع : المخطوطات الدمشقية و المخطوط العربي منذ النشأة حتى إنتشاره في بلاد الشام ، دراسة و معجم ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2009

13ـ إياد خالد ، الطباع : منهج تحقيق المخطوطات و معه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لإبن وحشية النبطي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ،ط1 ،1423 هـ ـ2003 .

14ـ أيمن ، فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط و علم المخطوطات ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ،1997 .

15ـ جان عبد الله ، توما : تحقيق المخطوطات العربية ،ط1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان 2010.

16ـ جميل بلبل ، محمد فؤاد : المخطوطات العربية فهرستها علميا و عمليا ، دار جرير ، عمان ، (د،ط)، 2006 .

17ـ حامد محمد ، أبو طالب : التنظيم القضائي الإسلامي ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1982.

18ـ حسان ، حلاق : مناهج تحقيق التراث و المخطوطات العربية ،دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1،(د،س) .

19ـ حسان ، حلاق :مناهج الفكر و البحث التاريخي و العلوم المساعدة و تحقيق المخطوطات مع دراسة الأرشيف العثماني و اللبناني و العربي و الدولي ، لبنان ، الأردن ،(د،س).

20ـ دور الأرشيف في كتابة التاريخ و الحفاظ على الذاكرة الوطنية ، وزارة المجاهدين، سلسلة كتب تصدرعن المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ، نخبة من المجاهدين ببسكرة ، المحاضرات و المداخلات ألقيت ضمن فعاليات اليوم الدراسي الوطني المنعقد بالمتحف في 08ـ12ـ2011 .

21ـ ديفيد ، ب جريسي : الوثائق و الأوراق التاريخية المخطوطة ترتيبها ووصفها ، ترجمة : الدكتور عبد الرحمان و عبد الله شيخ ، قسم الوثائق ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، أستاذ مشارك في التاريخ ، جامعة الملك سعود ، 1990 .

22ـ ربحي مصطفى ، عليان : المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية ، الدار المصرية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 2012 .

23ـ محمد البشير ، شنيتي : لمحة عن التفاعل الثقافي في الجزائر القديمة ، الإنسان ، عدد ، 02 ، 1983 .

24ـ صالح ، فركوس :محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830–1925، مديرية النشر لجامعة قالمة ، مجموعة مطبوعات الحقوق و الآداب و العلوم الإجتماعية ، 2010.

25ـ صالح ، فركوس :الحاج أحمد باي قسنطينة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1975 .

26ـ صالح ، فركوس : الحاج أحمد باي قسنطينة 1830–1989 ، دار المعرفة ، الجزائر ، ج 1، 2006 .

27ـ صلاح الدين ، المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات العربية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1976.

28ـ عادل محمد جبر ، أحمد الشريف : حماية القاضي و ضمانة نزاهته ، القاهرة ، 1999.

29ـ عامر إبراهيم ،قنديلجي و آخرون : مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنيت ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000.

30ـ عبد الحميد ، أعراب : دراسات في المكتبات و المعلومات ،حوليات جامعة الجزائر ، العدد التاسع ، ج1، 1995 .

31ـ عبد الحميد ، أعراب : مكتبة تيمقاد القديمة ،حوليات جامعة الجزائر ،ج1 ،1995 .

32ـ عبد الستار، الحلوجي : المخطوط العربي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياس، 1978 .

33ـ عبد الستار، الحلوجي: المخطوطات و التراث العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1، 1997 .

34ـ عبد العزيز ، خليفة شعبان : المخطوط العربي ،دراسة في نشأته و ملامحه البيبليوغرافية ، مجلة الفيصل ، 1980 .

35ـ عبد العزيز خليفة ، شعبان : المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات و المعلومات ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ، ط4 ، 2004 .

36ـ عبد اللطيف ، صوفي : المخطوطات العربية وأهميتها و سبل حمايتها و الإفادة منها ، دار طلاس للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2002 .

37ـ عبد الله ، مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 ـ1962 م ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 .

38ـ عبد الله ، مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة الثورة الجزائرية ، دراسة وتحليل ، وزارة الثقافة الجزائر ، ط10،(د،س) .

39ـ عبد الهادي ، الفضلي : تحقيق التراث ، دار الشروق ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، 2008 .

40ـ عبد الهادي ، محمد فتحي : دراسات في المؤسسات و الإعلام و الإنتاج الفكري ، علم المكتبات و المعلومات ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1،1996 .

41ـ عثمان نور ، قاسم : أوراق سود أئمة المرجع في علوم المكتبات ، دار مركز قاسم لخدمات المكتبات ، الخرطوم ، ط1، 2007 .

42ـ علي ، آجقو : محاضرات في تاريخ و مؤسسات الدولة الجزائرية 1514 –1837 العدالة، منشورات باتنيت ، ط2 ، 2002 .

43ـ علي ، زوين : علم الوثائق و التوثيق في تراثنا الإسلامي ،مع تحقيق رسالة للتنبيه الفائق على خلل الوثائق للحمزاوي ،مجلة آفاق الثقافة و التراث ، تصدر عن دائرة البحث العلمي و الدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ،السنة 14 ،العدد 53 ،2006 .

44ـ فرحات كريم ، حمي : المخطوط العربي ، أدوات التحقيق و الدراسة و النشر ،مصر، ط1 ،2009.

45ـ محمد ، حيركان : المخطوطات في ليبيا ، دراسة في المكتبات و علم المكتبات ، كتاب دوري ، ع2، 1997 .

46ـ محمد ، دباغ : دراسات في التراث ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، عاصمة الثقافة العربية ،(د،س).

47ـ محمد ، عبد الله : مدخل إلى علم المكتبات و المعلومات ، المكتب الحديث ، (د،ط)، الإسكندرية ،2007 .

48ـ محمد كامل ، عبيد : إستقلال القضاء ، نشر نادي القضاة ، مصر ، 1991 .

49ـ محمد، بن عبد الكريم : مخطوطات جزائرية في مكتبات إسطامبول ، دار مكتبة الحياة ،1972 .

50ـ محمود ، بوعياد : التراث الوطني المكتوب و طرق إحياءه ، دار الثقافة السنة الأولى ، العدد الثاني ، 1971.

51ـ محمود ، محمد شاكر : ذكريات مع مجيء المخطوطات في كتاب أهمية المخطوطات الإسلامية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، 1996 .

52ـ محمود ، مصري : تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمون ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج 49، 2005 .

53ـ محمود أبو الحمد ،ترغلي : التصوير الإسلامي نشأته و مواقف الإسلام منه ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، 1991 .

54ـ محمودة ، محمود عباس : الأرشيف و دوره في خدمات المعلومات ، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة 2003 .

55ـ مختار ، حساني : القرآن الجزائري المخطوط في الجزائر و الخارج ، منشورات المنار ، الجزائر ، 2009 .

56ـ مصطفى ، السيد : سياسة المخطوطات علما و عملا ، عالم الكتاب ، القاهرة ،(د،ط)،2000 .

57ـ مها ، سعيد حميد : قضاة الموصل خلال العصرالعباسي الأول 132هـ ، دراسة ميدانية موصلية ، العدد 30 ، 2010 .

58ـ ميري عبودي ، فتوحي : فهرسة المخطوط العربي ،دار الهدى للطباعة و النشر ، 2000 .

59ـ نجيب أحمد ، عبد الله : قانون التنفيذ الجبري في المسائل المدنية و التجارية ، دار الصادق للنشر و التوزيع ، صنعاء ، ط3، 2009 .

60ـ نصر فريد، محمد واصل : السلطة القضائية و نظام القضاء في الإسلام ، مطبعة الأصالة للنشر و التوزيع ، ط8، 1998 .

61ـ هالة ،كيلة : الرقمنة كوسيلة تكنولوجية لحفظ المخطوطات العربية في مدينة القدس ، (د،ط)، الشارقة ، 2002 .

62ـ هاني ، الجراح عباس : مناهج تحقيق المخطوطات ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2012 .

63ـ يحي ، بوعزيز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، وزارة المجاهدين ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، طبعة منقحة ومزيدة ، الجزائر 2009 .

64ـ يحي محمود ، ساعاتي : وضعية المخطوطات في المملة العربية السعودية إلى عام 1407هـ ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، السلسلة الأولى 10، الرياض ،1993 ، 1413 هـ .

65ـ يوسف ،زيدان: المخطوطات الألفية ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، القاهرة ،2008 .

المراجع باللغة الفرنسية :

66) basset ,rene :les manuscrit arabes des bibliotheques de zaouias de animodlin et timasin de ouargla et 3adjadja ,bca,vol,1885.

67) laloe, francse :apropose de lincendie de la bibliotheque dalexandrie par les arabes :les manuscrit arabes de constantine ,r,a,vol,66,1925 .

المجـــــــلات :

68ـ أهمية ثورة أول نوفمبر ، دراسة بعنوان : مكانة ثورة أول نوفمبر بين الثورات العالمية و دورها في تحرير الجزائر و إفريقيا ، مجلة الأصالة ، الجزائر ، 1974 ، عدد 22 .

69ـ عائشة ، غطاس : القضاة الأحناف بمدينة الجزائر ، المجلة العربية للدراسات العثمانية ، عدد 17،18، 1988 .

70ـ عبد العزيز ، بن عبد الله : : كيف بدأ التصنيع في المغرب ، مجلة دعوة الحق ، العدد 268 ، 1407 هـ .

71ـ مجلة التراث ، مجلة تصدرها جمعية التاريخ و التراث الأثري بمنطقة الأوراس ، عدد خاص بالذكرى الأربعين للثورة ، 1994 .

المعاجـــــــم :

72ـ إبراهيم أنيس ،وآخرون:المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ط2 ،ج1،(د،س) .

73ـ إبن منظور : لسان العرب ،مادة خطط ، دار صادر ،لبنان ، مج7 ،1992 .

74ـ أحمد، مهدي ، محمد الشويخات : الموسوعة العربية العالمية ، الرياض ، مؤسسة أعمال ، ج 22 ،1999 .

75ـ الزمخشري : أساس البلاغة ، مكتبة دار لبنان ، ط1 ،1996 .

76ـ عبد المعطي ، يوسف ياسر ، تريسا لشر : معجم علوم المكتبات و المعلومات ، أنجليزي عربي ، مع كشاف عربي أنجليزي ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، 2003 .

77ـ مرتضى ، الزبيدي : تاج العروس ،مج5 ،1996 .

أعمال الملتقيات و المؤتمرات:

78ـ أعمال الندوة العلمية الدولية حول : كتابة التاريخ الوطني و التعريف به ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، طبع العالمية للطباعة و الخدمات ، النادي الوطني للجيش، بني مسوس، 20ـ21 أكتوبر 2010

79ـ ولاية أدرار تحتضن : الملتقى الدولي الأول حول المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا ، واقع و آفاق ،2012 .

80ـ ولاية بسكرة تنظم : الملتقى الوطني الأول لمخطوطات منطقة الزيبان ،اللجنة الولائية المكلفة بتنظيم الحفلات و التظاهرات الثقافية و الفنية و المحلية و الوطنية ، بسكرة .

الرسائل و الأطروحات الجامعية :

81ـ أميرة ، مراد : المخطوطات والطرق الحديثة في تسييرها ، دراسة ميدانية بمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسنطينة ، 2013 .

82ـ رشيد ، مزلاج : الأنظمة الآلية و دورها في تنظيم مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في علم المكتبات ، 2006 .

83ـ رشيدة ، شدري محمد : العلماء و السلطة العثمانية بالجزائر فترة الدايات 1671-1830 ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستار ، تخصص تاريخ حديث ، الجزائر ، 2005 .

84ـ سمية ، صادقي : مراكز المخطوطات و دورها في كتابة تاريخ الجزائر مابين 1830-1962 ، منطقة الزيبان نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012 .

85ـ صلاح سالم ، جودة : القاضي الطبيعي : دراسة مقارنة بين الشريعة و القانون ، رسالة لنيل شهادة الدكتورا ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ،1998 .

86ـ عبد الحميد ، بلعباس: إتاحة واستحدام مصادر المعلومات الإلكترونية : دراسة لإستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية من قبل طلبة الدراسات العليا بالمكتبة الجامعية : محمد بوضياف ، المسيلة ، جامعة الجزائر ، 2006/2005م .

87ـ غنية ، مصباحي : المخطوط العربي في ظل التكنولوجيا خدمة الإعلام و الإتصال ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم المكتبات و المعلومات ، جامعة قسنطينة ، 2010.